المحاضرة التمهيدية

وصف المقرر

- **<u>أولا : تاريخ اليونان :</u>**
- **التمهيد**
- **القيمة الحضارية لدراسة تاريخ اليونان**
- **جغرافية بلاد اليونان**
- **مصادر تاريخ اليونان**
- **اليونان في العصر المبكر :**
  - **الحضارة المينوية**
  - **الحضارة الموكينية**

تابع

ظهور نظام دولة المدينة وتطور النظم السياسية :

- **إسبرطة**
- **أثينا**
- **الحروب الفارسية**
- **الإمبراطورية الأثينية**
- **الحروب البلوبونيزية**
- **أشهر فلاسفة وعلماء الإغريق**
- **نظام التعليم الاثينى**

<u>ثانيا: تاريخ الرومان:</u>

- **التمهيد**

- **الظروف الجغرافية لإيطاليا وأثرها في تاريخ الرومان**
- **مصادر التاريخ الروماني**
- **المجتمع الإيطالي المبكر :**

العصر الحجري – عصر البرونز – عصر الحديد

- **نشأة روما وقيام النظام الملكي**
- **النظام السياسي والاجتماعي لروما في العصر الجمهوري**

التوسع الروماني في إيطاليا :

-روما واللاتين – الحروب السمنية

- توسع روما في البحر المتوسط

- **مصر تحت حكم الرومان**
- **روما والجزيرة العربية :**

- روما واليمن – الأنباط - تدمر

المراجع والمصادر التعليمية

١ – ممدوح درويش مصطفى ، معالم تاريخ وحضارة اليونان ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ٢٠٠٤

٢ - ممدوح درويش مصطفى ، التاريخ الروماني ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ٢٠٠٤

المحاضرة الأولى

عناصر المحاضرة

- **مقدمة**

١- تأثير حضارات الشرق الأدنى على الحضارة اليونانية :

- **مصر القديمة**
- **وادي الرافدين**
- **سوريا**
- **التطوير الذي قدمه اليونان للحضارات المختلفة**
- **في المجال الفكري**
- **وفي العلوم**
- **الخلاصة**

٢ – جغرافية بلاد اليونان :

البحر – الجبال والأنهار – التربة – المناخ

٣– مصادر تاريخ اليونان :

أولا : المصادر الأدبية :

المباشرة – الغير مباشرة

ثانيا : المصادر الأثرية والنقوش

١- <u>تأثير حضارات الشرق الأدنى على الحضارة اليونانية :</u>

- <u>كانت هناك علاقات وثيقة بين اليونان والشرق الأدنى القديم</u>

- كان المجتمع اليوناني منفتحا على غيره من المجتمعات التي سبقته

مثل مصر والعراق وسوريا

- فتأثر بهذه الحضارات الكبيرة السابقة له واقتبس منها ...

- أخذ اليونانيون عن المصريين القدماء مبادئ الطب والتشريح ، ويظهر ذلك في كتابات هيبوكراتيس وغيره

- كما أخذوا منهم أيضا مبادئ فن النحت ، فجاءت التماثيل اليونانية في عصورها الأولى نسخة من الاتجاه المصري

- كما أخذوا من معابد مصر تخطيطها وطرز الأعمدة ، ويتضح ذلك من مقارنة معبد الكرنك في مصر ومعبد البارثينون في أثينا

تابع تأثير حضارات الشرق الأدنى على الحضارة اليونانية

- أخذوا من وادي الرافدين مبادئ الرياضيات ، حيث نجد أن الأصل الذي أخذ عنه عالم الرياضيات اليوناني فيثاغورث ، قد توصل له علماء وادي الرافدين قبله بعدة آلاف من السنين

- وفي مجال الأدب الملحمي : الذي برز فيه السومريون والبابليون في عدد من الملاحم الشعرية أبرزها ملحمة جلجامش ، ويظهر هذا التأثير في ملحمة الأوديسة للشاعر اليوناني هوميروس

- وفي مجال الأساطير : نجد قدرا غير قليل من الأساطير اليونانية تكاد تتطابق مع الأساطير في وادي الرافدين مثل الأساطير المتعلقة بقصة الطوفان وقصة خلق الإنسان من ماء وطين

تابع

- أما عن التأثير السوري :

- نقلوا عنهم صناعة الزجاج وتأسيس المدن وبناء المعابد الضخمة

- وأيضا الأبجدية ، ومن المعروف أن الهجائية الفينيقية هي تطور للهجائية المصرية، مما ساعد انتشار الكتابة وانتشار الحركة الثقافية

التطوير :

- لكن لم يقتصر اليونانيون على النقل فقط بل طوروا ما أخذوه من مجتمعات الشرق الأدنى وزادوا عليه

- **ففي المجال الفكري :**

أثرت الأفكار التي قدمها فلاسفة اليونان مثل (سقراط وأفلاطون وأرسطو) على الفكر الفلسفي القديم في المناطق المطلة على البحر المتوسط

- **وفي مجال العلوم :**

- نلاحظ التطوير الذي قام به علماء اليونان في الفلك والرياضيات ، من قياس محيط الكرة الأرضية بدرجة من الدقة لاتفترق إلا بكسر بسيط عن قياسه الصحيح الذي توصل له العلم المعاصر

- كما أن التقدم الذي أحرزه اليونان في مجال الطب وصل الاعتراف بأثره في دوائر هذه المهنة لدرجة أن القَسم الذي يأخذه الأطباء على أنفسهم حتى هذه اللحظة يعرف بقسم "هيبوكراتيس " أبقراط عند العرب ، وذلك نسبة إلى الطبيب اليوناني .

- ونذكر هنا مكتبة الإسكندرية في مصر اليونانية ، والتي كانت مصدر اشعاع ثقافي في منطقة الشرق الأدنى

- وعندما بلغت حركة الترجمة من اليونانية إلى العربية ذروتها في عصر الخليفة العباسي المأمون ، انتقل الأشعاع الثقافي إلى بغداد

- وشاهدنا تأثيرا يونانيا في الطب والرياضة والعلوم الفلسفية

- كما ظهر الفن اليوناني في ثلاثة مناطق :

- الأردن : البتراء
- شمال غرب الجزيرة العربية : العلا – مغائر شعيب – مدائن صالح
- اليمن

الخلاصة

- **التأثر من حضارات الشرق الأدنى :**
- مصر القديمة : الطب – التشريح – النحت – عمارة المعابد
- وادي الرافدين : الرياضيات – الأدب الملحمي – الأساطير
- سوريا : صناعة الزجاج – تأسيس المدن – المعابد الضخمة – الأبجدية

- **الأثر الذي تركوه والتطوير :**
- أفكار الفلاسفة
- الفلك – الرياضيات - الطب

٢ – جغرافية بلاد اليونان

- تقع بلاد اليونان في القسم الشرقي من السواحل الجنوبية لأوروبا
- وتحديدا في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان
- وتحتل موقعا ممتازا بين قارات العالم القديم : أوروبا وآسيا وأفريقيا
- أثرت في تاريخ اليونان عدة عوامل جغرافيه :

البحر – الجبال – الأنهار – التربة - المناخ

البحر :

- تطل بلاد اليونان على البحر المتوسط ، ولهذا تميزت بالظروف الطبيعية والمناخية والاقتصادية التي سادت في الدول التي تطل على هذا البحر
- ساعد على انتظام الملاحة في هذا البحر كثرة التعاريج على شواطئه ، مما أدى إلى ظهور الموانى الطبيعية
- أيضا انتظام هبوب الرياح ساعد على الملاحة
- كذلك ظهرت جزر مثل : رودوس وكريت وقبرص ، التي يسرت سهولة الانتقال إلى سوريا شرقا ومصر وليبيا غربا ، وأيضا إلى إيطاليا
- يتميز هذا البحر بالهدوء
- هذا البحر كان يشكل عنصرا أساسيا في حياة اليونان في تجارتهم وملاحتهم وهجراتهم وسياستهم
- شجع هذا البحر الإغريق على ركوبه لتعويض النقص في موارد حياتهم
- عرف اليونانيون التجارة وأصبحت تشكل المورد الاقتصادي الأول لديهم

الجبال والأنهار :

- كانت طبيعة بلاد اليونان ليست امتدادا سهلية ، وإنما كانت ذات طبيعة جبلية وعره على هيئة سلاسل جبلية.

- مما أدى إلى انقسام البلاد إلى مناطق صغيرة منعزلة عن بعضها.

- أيضا الممرات الموجودة بالجبال لا تيسر سبل الاتصال.

- أما الأنهار : فالقليل منها هو الذي يصلح للملاحة والبعض يجف في الصيف.

- ... معنى هذا أن طبيعة قد مزقت بلاد اليونان إلى أجزاء صغيرة منعزلة .

- هذه الطبيعة كانت تشجع الروح الانفصالية الانعزالية وتدفع إلى

تكوين مدن صغيرة مستقلة .

- وهذا أدى إلى تكوين شكل سياسي مستقل عُرف عند الإغريق باسم polis أو نظام دولة المدينة.

- لكن من ناحية أخرى فإن هذه النزعة الانفصالية أدت إلى الاحتكاك الدائم واليومي للمواطنين.

- وأدى إلى تبلور الرأي العام بسرعة مما ساعد على التطور السريع في النظم السياسية.

التربة والطقس:

- كانت الأراضي الصالحة للزراعة قليلة.

- والتربة من النوع الفقير وقليلة السُمك.

- كما كانت لا تصلح لإنتاج كل أنواع المحاصيل.

- كانت من أشهر المنتجات : الزيتون والكروم وقليل من القمح والشعير والخضروات.

- أيضا بلاد اليونان تنقصها المياه اللازمة للزراعة.

- ... كل هذا كان له الأثر في عمل كثير من المواطنين كجنود مرتزقة.

تابع التربة والطقس

- لكن تربة بلاد اليونان كانت تحتوي على ثروات معدنية مختلفة :

الصلصال – الرخام – الذهب – الفضة والنحاس والحديد

أما مناخ بلاد اليونان : فكان مناخ البحر المتوسط الذي يميل إلى الاعتدال ، مما شجع على نمو الحياة العامة

٣ – مصادر تاريخ اليونان

تنقسم إلى نوعين :

- المصادر الأدبية
- المصادر الأثرية والنقوش

أولا : المصادر الأدبية :

- تتناول المؤلفات اليونانية التي كتبها الأقدمون وتشمل :

كتابات المؤرخين والخطباء والشعراء والفلاسفة وكتاب السير والجغرافيين

- على اعتبار أن التاريخ لا يشمل السياسة والحرب ونظم الحكم ، بل أيضا الإقتصاد والمجتمع والدين والفن والأدب ...الخ

وتنقسم إلى قسمين :

أ – المصادر الكتابية المباشرة :

- وهي الكتابات التي يحاول أصحابها أن يصفوا لنا بشكل مباشر شخصا أو حدثا أو مكانا أو موقفا

- وهي مفيدة لنا لأن دراسة التاريخ هو ليس تاريخ أفراد فقط ولكن أيضا تاريخ المجتمع بصفة عامة

- ونجد أن هذه المصادر تشمل :

١ – كتابات المؤرخين : هيرودوت – ثوكيديدس - ديودور الصقلي

٢ – الخطب : ومنها نعرف الشئ الكثير عن العلاقات بين أفراد المجتمع وطبقاته

- ومن أشهر الخطباء الزعيم الأثيني بركليس

- ومن نقاط الضعف فيها :

- اعتمدوا على المشاهدة والرواية

- تعميم الأحكام على ظاهرة واحدة
- التحريف في النقل والعواطف الشخصية
- عدم تحري الدقة

لذلك يجب علينا أخذها بشيء من الحذر ومقارنتها بمصادر أخرى

٣ – الفلسفة السياسية الإغريقية :

طاليس – سقراط – أفلاطون – أرسطو

ب – المصادر الكتابية غير المباشرة (الأدب) :

- التراجيديا والكوميديا
- وما تتضمنه من أفكار وحقائق وخيالات وأوهام وأساطير
- وما تصوره من مشاعر وعواطف وانفعالات وأحاسيس

ثانيا : المصادر الأثرية والنقوش :

- وهي ما تكشف عنه الحفائر الأثرية من :

العمارة والنحت والتصوير والأواني الفخارية والعملة والنقوش

- وأيضا المعابد والقصور والمسارح والحصون والأسوار والمصنوعات المختلفة

... وهكذا فهذه المصادر تقدم لنا صورة صادقة عن المجتمع اليوناني ، ونستطيع أن نستنتج منها أحوال هذا المجتمع ومدى ما وصل له من تقدم أو مدى ما كان يعانيه من تأخر وانحدار

المحاضرة الثانية

اليونان في العصر المبكر

عناصر المحاضرة

١ – الحضارة المينوية :

- **تمهيد**
- **مظاهر حضارة كريت :**

١ – نظام الحكم

٢ – مجتمع كريت

٣ – الحياة الاقتصادية : زراعة – صناعة – تجارة

٤ – ديانة كريت

٥ – العلاقات الخارجية

٦ – الفن الكريتي

- سقوط كنوسوس وانهيار حضارة كريت

٢ - الحضارة الموكينية :

- **الشكل السياسي**
- **الوضع الاقتصادي: الزراعة – الصناعة – التجارة**
- **الفن الموكيني**
- **انهيار حضارة موكيناي**

١ – الحضارة المينوية :

- عُرفت هذه الحضارة بهذا الاسم نسبة إلى قصر مينوس وهو البيت الحاكم
- أو الحضارة الكريتية نسبة إلى جزيرة كريت
- أو الحضارة الإيجية نسبة إلى بحر إيجة
- ينقسم تاريخ هذه الحضارة إلى ثلاثة عصور :

١ – العصر المينوي المبكر

٢ – العصر المينوي المتوسط

٣ – العصر المينوي المتأخر

- بلغت قمة ازدهارها أثناء المرحلة الأولى من العصر المتوسط ، وهي ما تسمى فترة الازدهار الأولى

- وفي حوالي عام ١٧٠٠ ق.م. نزلت بجزيرة كريت كارثة أدت إلى تدمير قصر كنوسوس
- وذهب البعض أن السبب وراء ذلك نتيجة هزة أرضية ، أو حدوث غارات أجنبية
- ثم عادت للظهور مرة أخرى

مظاهر حضارة كريت :

١ – نظام الحكم :

- **في العصر المينوي الحديث تركزت السلطة في أيدي ملوك كنوسوس** ، وأصبحوا سادة جزيرة كريت وسادة بحر إيجة
- وعرف ملك كريت باسم مينوس
- كان الملك صاحب سلطات مطلقة ، وأدار البلاد بواسطة عدد من الموظفين والكتاب
- كان الملك مسئولا عن شئون الجيش وإعلان الحرب وإبرام المعاهدات السياسية وإرسال البعثات التجارية
- كما كانت له معظم الحقوق المدنية والسيطرة الداخلية والبت في المنازعات
- وكان له جيش دائم ، وأهم قوة اعتمد عليها هي الأسطول

٢ – مجتمع كريت :

- تعتبر الأسرة هي حجر الأساس في المجتمع ، وكان الأب هو رب الأسرة ويتمتع بسلطة مطلقة ومنزلة خاصة بين أفراد الأسرة
- أما الزوجة فكانت تتمتع بمكانة اجتماعية مساوية للرجل
- وكن يقمن بكثير من الأشغال المنزلية ويشاركن الرجل في أعمال الفلاحة وصناعة الخزف
- ونعم الأولاد بالاهتمام والحرية

٣ – الحياة الاقتصادية :

- ازدهرت الزراعة وكانت المحاصيل تعبأ وتخزن في الجرار الكبيرة
- وقد عرفوا مقومات الزراعة في بناء الجسور والقناطر والقنوات وشق الترع واستخدام الصرف الصحي
- كما استخدموا الأدوات الزراعية المختلفة مثل الطنبور والشادوف والمحراث
- ومن أشهر حاصلاتهم الزراعية التي تصدر للخارج : الكروم ومنتجات الزيتون
- أما الصناعة فقد اشتهروا بصناعة الأواني الفخارية ، وأيضا الصناعات المرتبطة بالزراعة

- برعوا في صناعة المعادن وخاصة البرونز والنحاس وصهره وسك المعادن وتطويعها ، وصناعة الأسلحة من الحديد

- وكانوا يتمتعون بمهارة في صناعة الحلي وأدوات الزينة وتطعيم المصنوعات الذهبية بالفضة، والصناعات الدقيقة من الأحجار الكريمة

- وبرعوا في صناعة الزجاج والتماثيل والسفن الصغيرة

- أما التجارة الخارجية : فقد **أصبحت كنوسوس من أهم معالم الحضارة التجارية في وسط البحر المتوسط.**

- وكان لها علاقات تجارية وثيقة بعدد من دول وشعوب المنطقة

- وكان لها العديد من المحطات التجارية البحرية.

- ويعتبر أهل كريت هم أول من إشتغل بالتجارة البحرية في حوض البحر المتوسط.

٤ – ديانة كريت :

- هي مزيج من العقائد التي تؤمن بوجود أرواح في كل شيء وأيضا الخرافات والخيالات وتمجيد القوى الخفية.

- لم تظهر عندهم معابد ضخمة ، والعبادات اليومية تقام في المنازل

- وقد أظهروا عناية بموتاهم ، اذ كانوا يدفنونهم في توابيت من الفخار ويضعون معهم الأغذية والأشياء التي كانوا يستعملونها.

٥ – العلاقات الخارجية :

- كانت لهم اتصالات مع حضارات منطقة الشرق الأدنى القديم.

- وكانت مصر على رأس هذه الاتصالات.

- كما كانت هناك علاقات بين كريت وشبه جزيرة اليونان وشواطئ آسيا الصغرى وقبرص وسوريا

٦ – الفن الكريتي :

- أبدعوا آثارا فنية رائعة تمتاز بدقة الصنعة وجمال الشكل ، من أشهرها الرسوم الجدارية على جدران قصر كنوسوس

- وكانت لديهم مهارة كبيرة في الفن المعماري
- ويمثل قصر اللابيرانت أو التيه قمة الفن المعماري الكريتي

سقوط كنوسوس وانهيار حضارة كريت :

- في حوالي عام ١٤٠٠ق.م. احترق قصر كنوسوس ربما نتيجة هزة أرضية أو نتيجة لغارة خارجية
- وقد عاشت هذه الحضارة وكان لها كيان خاص وطابع ذاتي
- وبلغت درجة من التقدم في جميع مظاهر الحياة
- ويعتبر أهل كريت من أقدم الشعوب التي انتقلت من الهمجية إلى حياة مدنية راقية

٢ – الحضارة الموكينية :

مظاهر حضارة موكيناي :

- تظهر ملامح هذه الحضارة من خلال المصادر التي انحصرت في حفائر مدينة موكيناي القديمة بأطلالها وأسوارها وقلاعها وبواباتها

- بدأت الحضارة الموكينية متأثرة بالحضارة المينوية ، ثم أصبح لها شخصيتها المستقلة

الشكل السياسي :

- كان الملك على رأس الدولة وكان له صفه دينية ككاهن أعظم ، إلى جانب مهامه السياسية كحاكم للبلاد له السلطة التنفيذية في إعلان الحرب والسلم وإبرام المعاهدات ، وفض المنازعات بين الأفراد

- ويلي الملك من ناحية السلطة قائد الجيش ، ثم أصحاب الضياع من النبلاء ، ثم يأتي الأتباع الذين يتألف منهم الجيش.

- كما كان للملك مهام أخرى في الناحية الدينية والاجتماعية ، إلى جانب منصبه العسكري الذي كان يأتي على رأس الجيش.

- كان الشعب الموكيني يميل إلى الحرب والقتال بدليل المناظر التي تصور المعارك وقتال الجند.

- وكان للأسطول دوره الكبير في حياتهم السياسية والحربية ، خاصة وأن طبيعة بلاد اليونان الساحلية البحرية أملت على حياتهم أهمية الأسطول في الدفاع والغزو.

أما **الوضع الاقتصادي :**

- **فكانت الزراعة هي حجر الزاوية في دعائم اقتصاد هذه الحضارة**
- وكان يقوم بها معظم أفراد الشعب
- وكانت أراضي الدولة يديرها الملك
- يعتبر القمح والشعير من أهم الحاصلات ، كما عرفوا زراعة الزيتون والكروم
- أما الصناعة : فقد ارتبطت بالزراعة مثل صناعة الزيت من الزيتون والمنسوجات الصوفية من أغنام المراعي

أما التجارة :

- فهي كانت الصفة الطبيعية الغالبة لمعظم بلاد اليونان والاساس الاقتصادى للموكينيين ، حيث كانوا يقوموا بتصدير فائض منتجاتهم إلى سواحل البحر المتوسط.
- وكانت هناك علاقات تجارية متبادلة وخاصة مع مصر
- أما **الفن** الموكيني فقد نشأ تحت تأثير كريتي مثل بناء القصور وزخرفتها ، وبناء المقابر ومحتوياتها ، والأواني الفخارية والذهبية والفضية

- **أما الديانة الموكينية فنلاحظ أنها كانت متأثرة بالديانة المينوية**

- فنلاحظ أن أدوات العبادة وشعائرها تكاد تكون واحدة بين الحضارتين
- مما يشير إلى أنه كانت هنالك ديانة مشتركة بين كريت وموكيناي.

انهيار حضارة موكيناى :

- ربما كان السبب المباشر في ذلك هو تسلل جماعات كبيرة من خارج بلاد اليونان إليها.
- وهي جماعات من قبائل متبربرة عرفت باسم الغزو الدوري
- وكان طابع هذه الجماعات هو التدمير والقتل والسلب
- والتي قضت تماما على معالم الحضارة الموكينية.

المحاضرة الثالثة

المجتمع اليونانى من خلال ملاحم هوميروس

من الناحية التاريخية يعتبر هوميروس هو (شاعر الحضارة الاغريقية) الذي كتب هاتين الاسطوريتين الاغريقيتين الالياذة والاوديسا على شكل ابيات شعر. عاش هويروس في القرن التاسع قبل الميلاد في منطقة ايونيا التي تقع الان على الساحل الغربى لأسيا الصغرى الجهة المقابلة لبحر ايجه المنطقة التي يقال أنها كانت فيها مدينة طروادة.

ويعتبر هوميروس من أهم وأشهر الشخصيات الاغريقية حيث ان مؤلفاتة تعتبر من أهم مصادر التاريخ اليوناني القديم.

أما عن هذه الاهمية التى اكتسبها هذا الشاعر الملحمى فهى تأتى من الملحمتين الشهيرتين واللتين تتحدثا عن حرب طروادة والتى يعتبرها المؤرخون نقطة ولادة الامة الاغريقية ، لانهم اثنائها توحدوا لاول مرة كشعب في عمل جماعي مهم وهو الحرب ، هذا بالاضافة الى انها تحتوي على قيم اخلاقية واحداث تاريخية لهذه الحرب.
ورغم أن الباحثين المحدثين يُشككون في وجود شخصية هوميروس، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية، كما أن الملاحم المأثورة عنه تمثل تراكماً لقرونٍ عديدة من الحكايات الشفاهية وعروضاً شعرياً محكماً.

وقد ظل الجدل حول شخصية هوميروس حتى قال هيرودوت إن هوميروس عاش قبل زمانه بأربعمائة سنة، مما قد يعني أنه عاش في ٨٥٠ ق. م. تقريباً، بينما ترى مصادر قديمة أخرى أنه عاش في فترة قريبة من حرب طروادة المفترضة. ويعتقد إيراتوستينيس الذي جاهد لإثبات تقويم علمي لأحداث حرب طروادة أنها كانت بين ١١٨٤ و١١٩٤ ق. م.

الالياذة : هي ملحمة شعرية تحكي قصة حرب طروادة وتعتبر مع الأوديسيا أهم ملحمة شعرية يونانية للشاعر هوميروس.

وتاريخ الملحمة يعود إلى القرن التاسع أو الثامن ق م. وهي عبارة عن نص شعري.. وقد جمعت أشعارها عام ٧٠٠ ق.م. وتروي قصة حصار مدينة طروادة ، وامتازت الإلياذة بسلاسة واضحة، وبلاغة لغوية راقية، وكان دقة رسم الملامح من أهم خصائصها، إلى جانب حسن استخدام تقنية التصوير والتشبيه، التي أحصيت - بحسب المترجمين - إلى أكثر من مئة وثمانين تشبيها، تعكس الخط الملحمي بدقة مفصلة.

الأوديسيا : هي ملحمة شعرية تتكون من حوالي اثني عشر ألف بيت،كتبها هوميروس وهي تروي مغامرات أوديسيوس البحرية وهو يجوب أصقاع وشواطئ مجهولة حتى وصل إلى العالم السفلي، ومنه عاد إلى وطنه أتيكا، نزل أوديسيوس إلى عالم الموتى كي يلتقي الكاهن تيريسا (أو تيريسياس) كي يساعده بنصائحه وتوجيهاته في العودة إلى أرض الوطن.

يستغل هوميروس هذا اللقاء ليطرح الرؤية الإغريقية للعالم الآخر .

المجتمع اليونانى من خلال الالياذة وزالأوديسيا:

النظام السياسي :

- كان النظام الملكي هو النظام السائد في ذلك الوقت
- ظهرت بلاد اليونان على شكل دول صغيرة مقسمة سياسيا
- كان للملك سلطات واسعة مثل : قيادة الجيش وإعلان الحرب والسلام واختيار القادة
- وإلى جانب الملك كان هناك مجلس استشاري يعاونه في اتخاذ القرارات ، وهو يتألف من شيوخ القبائل والأرستقراطيين.
- تُعرض هذه القرارات على الجمعية العامة التي يتمثل فيها الشعب
- **كان المواطنون يجتمعون في السوق العامة agora ليستمعوا إلى القرارات التي يتخذها الملك ، بعد استشارة مجلس الشيوخ ليوافقوا عليها ، رغم أنهم كانوا لا يملكون حق الاعتراض .**

الوضع الاقتصادي :

- قام على الزراعة والرعي إلى جانب التجارة والصناعة اضافة الى الصيد والملاحة.
- كانت هناك عملة من الذهب والفضة والبرونز ، وكانت متفاوتة في أحجامها.
- وجدت هناك صناعات مختلفة كصناعة الأسلحة بأنواعها ، وصناعة الفخار ، وصناعة الصوف حيث تقدم الإغريق في هذه الصناعة.

الشكل الاجتماعي :

- **قام المجتمع الهومري على أساس السلطة الأبوية المطلقة** ، وكان لرب الأسرة سلطة مطلقة واحترام كبير من جميع أفراد الأسرة.

- كما لعبت المرأة دورا هاما في المجتمع.

- كان الزواج يتم مقابل مهر يحدد عادة بعدد من البقر يدفعه الخطيب إلى والد الفتاه. رغم أن الوالد كان يقدم مع ابنته شيئا من المال

- وتتضمن حفلة الزواج مراسيم دينية ومآدب لأفراد الأسرة مع كثير من الطعام والغناء.

- كانت الزوجة هي سيدة البيت وتزداد مكانتها بنسبة عدد أولادها

- كانت النساء يقمن بكثير من الأعمال الزراعية والمنزلية ، أما الطبخ فكان يقوم به الرجال.

- كانت النساء تتولى تربية الأطفال وتعليمهم عادات العشيرة وتقاليدها وآدابها ، وتعليم البنات للأعمال المنزلية

- وكان الصبيان يتدربون على الصيد واستعمال الأسلحة للحرب ، كما يتعلمون السباحة والحراثة وترويض الحيوانات

- وعندما يتزوج الفتى يأتي بزوجته إلى منزل والده ويعيش ضمن أفراد الأسرة ، والتي كانت هي أساس المجتمع.

- **وكانت الحروب والغارات تشغل أكثر أوقاتهم ولا تسمح لهم بالاهتمام بأمور الفن والأدب .**

الحياة الدينية :

- **اعتبروا " زيوس " كبير الآلهة واعتقدوا أنه يسكن فى جبل الأوليمبيا**

- وكان يحكم مجتمعه المكون من الآلهة التي كانت تنفرد كل منها بصفات مميزة كإله الحرب ، والشر ، والبحر ، والجبال ...الخ

- واعتقدوا أن الآلهة كانت مثل البشر فهي تتحارب وتتنافس فيما بينها وهي تحب وتكره

- وكان لكل إله اسمه وصفته الخاصة، ولكل إله موطنه الخاص الذي يتقرب إليه الناس لعبادته ولتقديم القرابين.

الفن :

- **تدل آثار طروادة في بلاد اليونان على مدى الرقي المعماري الذي وصل له الإغريق.**

- ويتضح ذلك من خلال براعتهم في بناء المدن والأسوار.

- كما تميزوا ببراعتهم في فن وهندسة وتخطيط القصور المتعددة الطوابق ذات الحجرات العديدة والدهاليز.

- كما برعوا في فن بناء المعابد

- وفن بناء السفن ذات المهام المختلفة

كانت الأساطير الإغريقية غنية بالشخصيات المؤلهة والبطولية التي تكرر ذكرها في قصائد وكتابات هوميروس وغيره أيضا من الشعراء الإغريق، بحيث تجاوز عدد الآلهة ١٨٠ إله وأنصاف آلهة، منها ما كان لها أدوار عظيمة ومنها كان لها أدوار ثانوية فى تلك الأساطير.

ومن أهم تلك الشخصيات الاسطورية: **زيوس** كبير الالهة وهو سيد الأرباب وملكهم، رئيس سائر الكهنة والبشر، عرفه الرومان باسم جوبتير.

أخت زيوس كبير آلهة الإغريق، وزوجته فيما بعد، ربة الأرباب وزوجة زيوس الشرعية، ملكة الآلهة، وأم هيفايستوس إله النار والحدادة، و آرس إله الحرب.

بوسايدون رب المياه والبحار والمحيطات، له سلطان على العواصف و الرياح و الزلازل و خاصة في البحار ، ارتبط اسمه بأنه هو الذي وهب الحصان لبني البشر و ذلك عندما تنازع مع أثينا على امتلاك مدينة أثينا و حسم الآلهة النزاع بأن تعطى المدينة لمن يستطيع أن يهب البشر أعظم فائدة ، فضرب بوزايدون صخرة برمحه المشهور ذي الثلاث شعب ،

فظهر حصان في الحال ، في حين أوجدت الربة أثينا شجرة الزيتون ، فربحت السيطرة على المدينة. وانتشرت مراكز عبادته في المناطق البحرية كافة.

هيرميس رب العالم السفلي ومملكة الأموات، سمي بذلك أى مانح الثروة كنايه عما تحمله باطن الارض من كنوز و التى هي جزء من مملكته واشتهر بخوزته التي تخفيه عن الانظار قد سمي بهذا الاسم نسبه الي خوزته.

أثينا ربة الحرب و حامية المدن و خاصة مدينة أثينا التي سميت باسمها ، و كانت ربة الحكمة و الزراعة و مانحة الزيتون إلى البشر و من أحب الأشياء إليها الزيتون و البومة و الديك و الثعبان فهي أنعمت علي البشر فوهبتهم شجرة الزيتون .

أقيم لها اكبر معبد عرفه الإغريق في تاريخهم ، و هو معبد البارثينون على هضبة الاكروبول في أثينا ، و يعد عيدها بان أثينا من أهم الأعياد في بلاد الإغريق.

كانت أثينا تمثل الجانب العقلاني من الحرب، وقد عبدها الإغريق أيضًا بوصفها راعية للفنون والحرف. وكانت بارعة بشكل خاص في الغزل والحياكة.

أبوللو إله الشعر، إله الرسم، وإله النبوءة.

أرتميس إلهة الصيد والبرية، حامية الأطفال، وإلهة الإنجاب وكل ما يتعلق بالمرأة حامية الشرف العذري و معينة النساء عند الوضع ، ارتبط اسمها بالقمر كما ارتبط اسم أبوللو بالشمس.

يبقى للأساطير التى أمتلأت بها ملاحم هوميروس خصائصها المتميزة، فأول ما يميزها هو إعلاء شأن البطل الفرد، فلم تعرف العقلية اليونانية فكرة البعث الجماعي، وظلت الرحلة البحرية أهم ما يطبع الأساطير الأخروية في الأدبيات اليونانية، أضف إلى ذلك البعد الفلسفي التأملي لهذه الأسطورة التي كانت نواة أساسية لعدة فلسفات وعقائد كالعقيدة الأورفية، وفلسفة المثل الأفلاطونية، كما تميزت هذه الأسطورة بطابعها القصصي الدرامي مما جعلها لبنة خاصة في أدبيات الإغريق بصفة عامة، وملاحمهم بصفة خاصة.

.....

المحاضرة الرابعة

١ – ظهور نظام دولة المدينة

٢ – تطور النظم السياسية :

- **النظام الملكي**
- **النظام الأرستقراطي**
- **النظام الأوليجراكي (نظام حكم الأقلية)**
- **التطور إلى الديمقراطية**
- **حكم الطغاة والطاغية**
- **نهاية الطغاة وظهور الديمقراطية**

- اندثرت الحضارة الموكينية حوالي عام ١٠٠٠ق.م. نتيجة لغزو القبائل الدورية، ونتيجة هذا الاندثار ظهرت فترة من التخلخل والتخلف في أرجاء المجتمع اليوناني ، استمرت قرابة قرنين من الزمان .

- ثم ظهر مجتمع جديد عرف بنظام " دولة المدينة " Polis ، وهنا لا يصبح المجتمع اليوناني كيانا واحدا ، بل تصبح كل منطقة كيانا مستقلا قائما بذاته ، وله كل أبعاد الدولة .

- وكانت الظروف الجغرافية قد جزأت بلاد اليونان إلى مناطق منعزلة وأدت إلى ظهور هذا التكوين.

- كان محور **نظام دولة المدينة هي الأجورا : ومعناها السوق** ، الذي يقض فيها السكان حاجاتهم اليومية، ثم أصبحت تعني المكان الذي يناقش فيه سكان المدينة الشؤون العامة لمدينتهم.

- جمعت دولة المدينة بين الثقافة والحرية في مجتمع صغير ، وفرضت الولاء على كل شخص يقيم بها.

- كان المواطنون في المدينة قليلي العدد ، ولكنهم كانوا يشعرون بالتقارب والمساواة والديمقراطية، ويعرف الجميع بعضهم بعض .

- كانت دولة المدينة تحدد للفرد واجباته الخلقية ، وتشجع على التقدم العقلي .

- كانت تسمح بحرية التفكير والكلام والنقد في المجالس الشعبية وفي ساحة الأجورا .

- أدت حرية المناقشة إلى الديمقراطية، كانت مناقشتهم تتناول الحرية والقانون والحكومة، وكانت مبنية على المنطق والفهم.

- **كما كان من ركائز دولة المدينة : الفنون والدراما والعلم والفلسفة والدين والأخلاق والحياة السياسية والحرية**.

- **ثم بدأ الضعف يدب في دولة المدينة نتيجة لعجز المدن على التجمع في شكل من أشكال الاتحاد السياسي أمام العدو المشترك .**

النظم السياسية في بلاد اليونان

ظهرت في بلاد اليونان عدة نظم سياسية أولها:

أ – **النظام الملكي :**

- كان الملك يضم في يديه كل السلطات العسكرية والتشريعية والتنفيذية والدينية، أول منصب استحدث وانتزع بعضاً من صلاحيات الملك كان منصب قائد الجيش «البوليمارخوس Polemarchos «الذي تبعه إحداث منصب الحاكم أو «الأرخون «

Archonالذي اختص بالشؤون الإدارية. وكان شغل هاتين الوظيفتين مدى الحياة أسوة بالملك، وفي منتصف القرن الثامن ق.م عدلت المدة إلى عشر سنوات ثم إلى سنة واحدة في بداية القرن السابع ق.م.

كما كان هناك أيضا مجلس الأعيان (الأرستقراطيين) ، بالإضافة إلى مجلس العامة الذي لم يكن له أكثر من العلم بمجريات الأمور والموافقة على قرارات الملك . وكان كبار الموظفين هؤلاء يتحولون فور انتهاء ولاياتهم إلى أعضاء مدى الحياة في مجلس أو محكمة يطلق عليها «محكمة الأريوباغوس - Areopagos «وهو اسم التل الذي كانت تجتمع عليه - وكانت تكلف بمهمة انتخاب كبار الموظفين وفيهم الملك، وكذلك الفصل في القضايا الجنائية.

النظام الأرستقراطي :

يتميز أواخر العهد السابق الذي ساد فيه النظام الملكي بنشوء **طبقة خاصة من الملاك للأراضي الزراعية تجمعت الثروة أي ملكية الأراضي بيدها وأطلق عليها طبقة الارستقراطيين** أو أمراء الإقطاع الذين استحوذا على الأراضي وأصبحت ملكية الأراضي وراثية خاصة بهذه الطبقة وبلغ الارستقراطيون قدرا عظيما من النفوذ والقوة.

وأصبح المقوم الاقتصادي هو الدافع للتطور السياسي.

- وأخذ أفراد الطبقة الأرستقراطية يزحفون على سلطات الملك وينتزعون الواحدة وراء الأخرى ، العسكرية والسياسية والتنفيذية
- وبدأت الحكومات الملكية تسقط في أغلب المدن اليونانية ، وتحل مكانها حكومات جماعية تتكون من الطبقة الأرستقراطية.
- **التي كان أفرادها يسيطرون على المورد الاقتصادي الرئيسي وهو الأرض . فقضوا على الملوك بعد 750 ق- م وبدلوا نظام الحكم من الملكية إلى نظام الحكم الارستوقراطى.**

وقد قام الحكم الأرستقراطي على ثلاث دعائم :

١ ــ الدعامة الاقتصادية :

فالأرستقراطيون هم أصحاب الأرض ، واستطاعوا بذلك أن يسيطروا على المجتمع اليوناني

٢ – الدعامة العسكرية :

- وكانوا هم أصحاب السيطرة على القوة العسكرية في البلاد

- وكانوا هم الفرسان ويمتلكون الخيل ويستطيعون القيام بالغارات على جيرانهم.

٣- الدعامة القانونية :

- كان الحكم في العصر الملكي يقوم على أساس الحق الإلهي ، وليس على أساس من تنظيم قانوني ، أي على أساس من إرادة الملك ومقدار سطوته. ولكن الآن أصبح على أساس القانون الذي يحدد الحقوق والواجبات، فمجلس الأعيان أصبح ينتخب سنويا، ورفعت النزاعات إلى المحاكم المكلفة بالفصل في الجرائم العامة وفرض العقوبات .

- أي أن القانون حل محل القوة

النظام الأوليجراكي (نظام حكم الأقلية) :

- نظرا لضيق الأرض ولزيادة عدد السكان ، مما دفعهم إلى الهجرة من بلاد اليونان وقيامهم بالاستيطان على ساحل أسيا الصغرى،

- وهذا ما أدى إلى ظهور طبقة جديدة وهم التجار الذين سعوا إلى تأمين مصالحهم عن طريق السعي إلى المشاركة في الحكم .

- فظهرت نوع من الحكومات تحالفت فيها الطبقات التجارية الجديدة مع الطبقات الأرستقراطية القديمة من ملاك الأراضي.

- وهو ما عرف باسم النظام السياسي الأوليجراكي أو نظام حكم الأقلية.

التطور إلى الديمقراطية :

- كان ازدهار التجارة سببا في فتح مجال جديد أمام الطبقات الشعبية

- وأعطاهم فرصة المساواة الاجتماعية بين الطبقة الأرستقراطية القديمة وطبقة التجار الجديدة .

- وكان النشاط التجاري يعتمد على أبناء طبقة العامة من أصحاب الحرف والبحارة وعمال النقل والجنود.

- وهنا بدأ العامة يشعرون بكيانهم وأهميتهم ، وبدأت حالة من السخط تنتشر بينهم ، نتيجة لانفراد طبقة محدودة بكل المزايا والحقوق السياسية والاقتصادية .

- ومن هنا قامت الثورات الشعبية للإطاحة بالحكومات الأوليجراكية.

- **ومنذ القرن السادس ق.م. انتشرت ظاهرة جديدة عرفت باسم حكم الطغاة.**

حكم الطغاة والطاغية

- وهو أن أحد الأشخاص الأقوياء يتزعمون العامة في ثورة ضد حكومة الأقلية، ويأخذون الحكم بأيديهم بطرق غير شرعية، وهذا عن طريق إرضاء طبقة العامة واستمالتهم إلى جانبهم.

- **ولكن حكم الطغاة لم يستمر طويلا، وذلك نظرا لأنهم حاولوا أن يحتفظوا بالحكم فترة طويلة في أسراتهم.**

- وكان أبنائهم الذين ورثوهم أقل قدرة من آبائهم.

- لذلك حاول العامة التخلص من هذا الحكم ، وقامت بدلا منها النظام الديموقراطى.

- الحكم الديموقراطى:

ومصطلح الديمقراطية اشتق أساسا من اللغة اليونانية وهو بمعنى حكم الشعب (ديموس بمعنى الناس وكراتيس بمعنى حكم).

والديمقراطية الأثينية عرفت ميلادها في القرن ٥ ق.م على يد حركة إصلاحية أخذت على عاتقها ضرورة النهوض بأثينا استجابة للمطالب الشعبية ، فأن أهم القواعد التي يقوم عليها النظام الديموقراطى هو أن السلطة يجب أن ترتكز بيد المواطن ،وتماشيا مع هذا الوضع ارسيت قواعد نظام يرتكز على مجموعة من المؤسسات .

- **الإكليـــزيا** : (مجلس الشعب –الجماعة العامة)أى الجمعية الشعبية. وهى عبارة عن سلطة تقريرية ،وهيئة تجمع كل المواطنين على اختلاف وضعهم الاجتماعي ،يخول لهذه الهيئة مناقشة القضايا المطروحة على الحكام في اجتماعات عادية أو استثنائية في مجلس يجمع فيه المواطنين ويعطيهم الحق في التدخل قبل اتخاذ القرار على أن ينتهي النقاش بتصويت علني.

مجلس النـــــواب : ويتكون من ٥٠٠ عضو كل قبيلة يمثلها ٥٠ عضو يتجاوزون ٣٠ سنة ، يتم اختيارهم بواسطة القرعة وهو هيئة تحضيرية لمشاريع الأعمال التي تقدم للإكليزيا أي الجمعية الشعبية.

. المؤسسات التنفيذيـــــــــة:
. مجلس القادة العشرة
. حكام المدينة الأراخنة
. الموظفون ،القضاة،الإداريين

-. المؤسسات القضائيـــــــــة:
. المحكمة العامـــة
. محكمة الإشراف

ومن الجدير بالذكر أن بلوغ ذروة هذه النظم السياسية كان فى القرن الخامس ق.م ، وهو القرن الذى شهد قمة مجد وازدهار الحضارة اليونانية فى كافة المجالات.

.....

المحاضرة الخامسة

إسبرطة وأثينا

عناصر المحاضرة

أولا : إسبرطة :

١ – تأسيس إسبرطة

٢ – المجتمع الإسبرطي

٣ – النظام الاجتماعي

٤ – النظام السياسي

ثانيا : أثينا :

١ – النظام السياسي

٢ – النظام الاجتماعي

أولا : إسبرطة

١- تأسيس إسبرطة :

- **تقع إسبرطة في جنوب شرق شبه جزيرة البلوبونيز** ، وتحيط بها الجبال الشاهقة التي كانت تحميها من العدوان الخارجي
- كانت من أخصب الأقاليم في بلاد اليونان وأوفرها إنتاجا
- ولهذا نجد أن الشخصية الإسبرطية تتأثر بما تأثرت به المجتمعات الزراعية من ميلها إلى المحافظة والتمسك بالنظم القديمة وعدم الجرأة في التجديد أو التغيير.

٢ – المجتمع الإسبرطي :

- انقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات :

أ – الإسبرطيين الأحرار :

- وهم أصحاب السيادة الكاملة في المجتمع ، وتمتعوا بكافة الحقوق السياسية والاجتماعية
- كان عملهم الوحيد هو التدريب العسكري ، ولا يحق لهم الاشتغال بأي عمل آخر
- ومهمتهم الأساسية هي الحرب.

ب – طبقة الجيران :

- هم سكان المناطق المحيطة بإسبرطة ، وهم أحرار يشتغلون بالتجارة والصناعة ويدفعون الضرائب ويلتزمون بالخدمة العسكرية.
- لا يتمتعون بالحقوق السياسية ، ولا يجوز لهم الزواج من طبقة الإسبرطيين
- احتكروا العمل في ميادين التجارة والصناعة وأثروا ثراءً عظيما.

ج – طبقة المستعبدين :

- وهم السكان الأصليون الذين خضعوا للدوريين ، فانحدروا إلى مرتبة العبيد المسخرين لخدمة الغزاة.
- كانت الدولة توزعهم على الأحرار ليزرعوا أراضيهم ولخدمتهم.
- وفرضت عليهم الخدمة في الجيش كخدم.
- ونتيجة لأن معاملة إسبرطة لهم كانت قاسية ، فإن خطر الثورة من جانبهم كان قائما.

٣ – النظام الاجتماعي الإسبرطي :

- كان النظام الاجتماعي يهدف إلى تنشئة الإسبرطيين نشأة اجتماعية جماعية خشنه ، جعلت منهم مجتمعا عسكريا .
- بحيث يشكل الإسبرطيين جيشا مستعدا للقتال في أية لحظة
- لهذا فإن الأطفال الأصحاء يوضعون تحت رعاية أمهاتهم أو مربياتهم ، أما الضعفاء والمشوهين فكانوا يقذف بهم من قمة أحد الجبال.
- وعندما يبلغ الطفل السابعة يبدأ تدريبا خشنا ليتعود على حياة الشاقة والطاعة والتفاني في سبيل الدولة.
- أي أن التعليم العسكري والإعداد الجسماني السليم كان أهم شيء لديهم. وعندما يصل إلى سن الثلاثين يصبح مواطنا إسبرطيا كامل الأهلية.
- كما كانت البنات يتدربن تدريبات خشنة ويزاولن رياضات عنيفة ، والهدف هو إنجاب أطفال أصحاء للدولة .
- كان يحدد سن الزواج للرجال في الثلاثين وللنساء في العشرين وكانت العزوبية تعتبر جريمة .
- ولقد استطاعت إسبرطة بفضل النظام الذي فرضته على نفسها أن تصبح أقوى دويلة في بلاد اليونان.
- ويمكن القول أن الشعب الإسبرطي كان عبارة عن جيش، وأن مدينة إسبرطة كانت عبارة عن قاعدة عسكرية.
- وكان الهدف الأول بل الوحيد لقوانين إسبرطة ومؤسساتها الحكومية هو إخضاع جميع المواطنين للنظام العسكري.

٤ – النظام السياسي :

يرتكز نظام الحكم على أربعة أركان :

أ – **الملكية المزدوجة** :

- **لازمت النظام الملكي وجود ملكين على رأس الدولة بدلا من ملك واحد**
- وكانت النتيجة أن السلطة لم تكن مركزة في يد ملك واحد وإنما كانت موزعة بين الملكين.
- وكل ملك كان رقيبا على الملك الآخر ومقيدا لسلطاته ، مما يحول دون السيطرة المستبدة.
- كان للملكين صلاحيات مطلقة ، فقد كان من حقهما إعلان الحرب على أي منطقة ، وتوقيع العقوبات على أي مواطن.
- فإذا قامت الحرب فهما القائدان للمعركة .
- ثم أصبحت بعد ذلك قيادة الجيش لملك واحد ويبقى الآخر في المدينة.
- أي أحدهم له السلطة المدنية والأخر له السلطة العسكرية.

ب – مجلس الشيوخ :

- كان سن الأعضاء يجب أن يكون فوق الستين عاما.
- وكان المجلس يتكون من ٣٠ عضوا من بينهم الملكان ، ويتم اختيارهم من بين الأشراف.
- ويعتبر هذا المجلس هو صاحب السلطة الفعلية في إسبرطة ومن صلاحياته :
- تحضير أمور الدولة الهامة التي تعرض على مجلس العامة .
- والفصل في القضايا الجنائية .
- والنظر في شئون السياسة الخارجية.

ج – مجلس العامة :

- يتكون من كل مواطن إسبرطي يزيد سنه عن الثلاثين عاما.
- كان اجتماع هذا المجلس يتم مرة كل شهر بدعوة من الملكين.
- كانت صلاحيات المجلس تشمل : انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ ، وهيئة المشرفين ، وتقرير الرسائل الخاصة بالحرب والسلام والسياسة الخارجية ، والمسائل المتعلقة بوراثة العرش

- وكان هذا المجلس ركيزة للحكم الديمقراطي.

د – هيئة المشرفون :

- تتكون من خمسة أفراد يختارون لمدة سنة عن طريق الانتخاب من الشعب.
- ومن بين سلطاته الرقابة على تصرفات الملوك ، والمحافظة على النظام العام ، وتطبيق القانون.
- كما كانوا يشكلون الهيئة القضائية التي تنظر في قضايا السكان.

عيوب النظام الإسبرطي :

- نظام الملكية المزدوجة سمح بالمنافسة والخصومة بين الملكين.
- البطء في اتخاذ القرارات.
- فساد النظم.
- الحروب والانتصارات أدت أن ينال كبار القادة الغنائم والأسلاب ، أما الطبقة الفقيرة تضعف اقتصاديا وتزداد فقرا.
- ازدادت الثروات في أيدي النساء والأبناء نتيجة وفاة أعداد كبيرة من الرجال في الحروب .
- تفتت الملكيات الصغرى إلى ملكيات أصغر.

... ورغم ذلك فقد ظلت إسبرطة أقوى دولة في بلاد اليونان أكثر من ربع قرن.

ثانيا : أثينا

... كانت مهد الديمقراطية ، وتسعى دائما إلى التجديد والتغيير

ثم صارت رمز لمبادئ الحرية والمساواة

١ - النظم السياسية :

الملك :

- ظلت تحكم أثينا بالنظام الملكي ، ثم تدريجيا تلاشى هذا النظام
- وحكمها الأرستقراطيين

- ووزعت الصلاحيات الإدارية للملك على ثلاثة مناصب عرف كل واحد منهم باسم " أرخون " (الحاكم).
- ثم أصبح مجموع الموظفون عن الحكم تسعة ، وأطلق عليهم أيضا اسم " الأراخنة ".

مجلس الشيوخ :

- أقوى هيئة سياسية في أثينا
- كانت مهمته المحافظة على القوانين ، وأدار معظم وأهم شئون الدولة.

الجمعية العمومية :

- تضم جميع المواطنين الأثينيين باستثناء الطبقة الفقيرة ، التي كانت محرومة من حقوقها السياسية.

ومع بداية القرن السابع ق.م وجد الأثينيون وغيرهم من سكان المدن اليونانية حلاً لمشكلة الانفجار السكاني، التي أدت إليها حالة السلم بعد استقرار الدوريين، وذلك بالالتجاء إلى البحر وإقامة المستعمرات الاستيطانية في معظم أرجاء حوض البحر المتوسط ولاسيما في جنوبي إيطاليا وصقلية، إضافة إلى ممارسة التجارة التي أغنت عدداً من الأثينيين بسرعة قياسية. وكان من الطبيعي أن تقلب الظروف الاقتصادية الجديدة مفهوم نظام الطبقات في المجتمع الأثيني وأن تؤدي المعايير الجديدة للثروة إلى تنظيم جديد للطبقات .

وبسبب مطالبة الأثرياء الجدد بامتيازات سياسية لم تكن لهم في السابق وعدم موافقة الأرستقراطيين عن الاعتراف لهم بهذه الحقوق، فقد توترت الأوضاع السياسية وأدت بأحد النبلاء إلى القيام بمحاولة انقلاب مخففة شعر بعدها الجميع بأن الوضع أضحى في حاجة إلى الإصلاح.

وبدأ محاولات الإصلاح حيث بدأ درا كون Drakon الإصلاح وتابعه سولون Solonبإعطاء الأثرياء الجدد بعض الامتيازات حين قسم المجتمع على أسس مادية بغض النظر عن الأصول الطبقية، ووضع بذلك أول أسس الديمقراطية الأثينية .

التشريعات السياسية ل.(سولون)

ربط المشاركة في الحكم بالثروة فيما يعرف باسم نظام حكم الأقلية

وقسم الطبقات إلى :

١ طبقة الأغنياء الذين لا يقل دخلهم السنوي عن ٥٠٠ مكيال من الحبوب ويتولى هؤلاء الوظائف التسع الكبرى.

٢ طبقة الفرسان والذين لا يقل دخلهم عن ٣٠٠ مكيال من الحبوب ولهم الحق في الوظائف الحكومية وقيادة الجيش.

٣_طبقة الحرفيين الذين كانوا يعملون بالتجارة والزراعة الذين لا يقل دخلهم عن ٢٠٠ مكيال من الحبوب.

٤_طبقة المعدمين الذين يقل دخلهم عن ٢٠٠ مكيال من الحبوب وهؤلاء حرموا من الوظائف الرسمية ولكن كان لهم الحق فى التصويت والعمل فى المحاكم كمحلفين.

أنشأ (سولون) مجلس شورى (بولى) وكان يتشكل من ٤٠٠ عضو تمثل فيها كل قبيلة من القبائل الأربعة ب ١٠٠ عضو، وذلك للإشراف على شئون الدولة ولانتخابات.

أنشأ أيضا المحاكم الشعبية التي كانت تحاسب أعضاء الهيئة التنفيذية.

إصلاحات (سولون) الاقتصادية والاجتماعية:

١ ألغى قوانين (دراكون) الدموية.

٢ الغى قوانيين العبودية.

٣ أعاد الأحرار الذين تحولوا لعبيد إلى حريتهم مرة أخرى.

٤ خفض الضرائب والغى بعضها.

٥ صك عملة قوية للنهوض بالاقتصاد.

٦ وضع حدود للنفقات على الجنائز والأفراح.

بعد عصر سولون عادت الاضطرابات من جديد ونشبت ثورة بقيادة (بيزستراتوس) الذي انحاز للعامة على الرغم من انه واحد من الإشراف وذلك لعدة أسباب:

- طبقة ملاك الأراضي الزراعية خسرت مبالغ كبيرة لان سولون أدى إلى وصول طبقة التجار إلى الحكم على حساب ملاك الأراضي الزراعية.
- لان طبقة العامة كانت القوة الأكبر في أثينا.

وانتصر سولون وعين حاكما مطلقا لمدة ٣٣ سنة.

الخلاصة :

أولا : إسبرطة

المجتمع	النظام الاجتماعي	النظام السياسي
أ – الإسبرطيين الأحرار ب – طبقة الجيران ج – طبقة المستعبدين	التعليم والتدريب العسكري	أ – الملكية المزدوجة ب – مجلس الشيوخ ج – مجلس العامة د – هيئة المشرفون

ثانيا : أثينا

النظم السياسية	النظام الاجتماعي
الملك مجلس الشيوخ الجمعية العمومية	تقسيم المجتمع إلى أربعة طبقات حسب الثروة

المحاضرة السادسة

(تابع) تاريخ اليونان

عناصر المحاضرة

- **الحروب الفارسية :**

١ – تأسيس الإمبراطورية الفارسية وتوسعها

٢ – الثورة الأيونية

٣ – موقعة ماراثون

٤ - موقعة ثرموبيلاي

٥ ــ موقعة بلاتيا

- **الإمبراطورية الأثينية :**

- حلف ديلوس

- **الحروب البلوبونيزية**
- **انهيار نظام دولة المدينة**

الحروب الفارسية :

- تعرض العالم اليوناني لخطر الفرس، ودار الصراع بينهما ، وقامت سلسلة من الحروب الطاحنة والطويلة بين الطرفين خلال القرن الخامس ق.م .

١ ــ تأسيس الإمبراطورية الفارسية وتوسعها :

- تطلق كلمة " فارس " على كل هضبة إيران ، الممتدة من بحر قزوين غربا إلى الهند شرقا ، ومن الخليج الفارسي جنوبا إلى الأستبس في التركستان شمالا .

- في منتصف القرن السادس ق.م. استولى " قورش " على مملكة ميديا .

أخذ في توطيد سيادته على البلاد وأسس إمبراطورية قوية لعبت دورا هاما في تاريخ العالم القديم.

- وقرر الزحف غربا ليبدأ الفتوحات الفارسية.

- وخلفه ابنه " قمبيز " وزحف على مصر ودخل عاصمتها منف وجلس على عرش الفراعنة.

- وفي القرن السابع والنصف الأول من القرن السادس ق.م.كانت المدن اليونانية الممتدة على الشريط الساحلي الغربي لشبه جزيرة آسية الصغرى

تخضع لمملكة ليديه الواقعة في القسم الغربي من وسط شبه الجزيرة. وأن بقيت هذه المدن محتفظة بحكمها الذاتي الذي مارسته في تصريف شئونها الداخلية وفي علاقاتها الخارجية التي كانت تجارية في أغلبها، مع المدن اليونانية في بلاد اليونان الأصلية الواقعة في شبه جزيرة البلقان .

- ولكن في بداية النصف الثاني من هذا القرن غزا الإمبراطور الفارسي مملكة ليديه في ٥٤٨ ق.م وأخضع معها المدن اليونانية والآسيوية.

- خلفه " دارا الأول " الذي بسط سيطرته التامة على الإمبراطورية الشاسعة الخاضعة له. ولكن في عهده أصابت الهيبة الفارسية آسيا الصغرى الكثير من الضعف.

- وهنا شعر اليونانيون أن هذا الملك ليس من القوة كسابقيه، ولهذا فكرت المدن اليونانية في التخلص من الاحتلال الفارسي.

٢ ــ **الثورة الأيونية :**

- أدركت المدن الأيونية بأن قوتها وازدهارها التجاري متوقف على استرجاع استقلالها ، فاندفعت للثورة للتحرر من السيطرة الفارسية ، وشملت الثورة على الحكم الفارسي جميع المدن الأيونية.

- وتجلت في هذه الثورة مدى تمسك اليونانيين باستقلالهم وحريتهم

- واشتعلت فيهم روح الوطنية.

ولكن هذه الثورة كانت بداية لصدام كبير بين الفرس وبلاد اليونان الأوربية حيث نبهت الإمبراطور الفارسي إلى الخطر الذي يمكن أن تتعرض له حدود الإمبراطورية الفارسية.ولذلك كان من الأمور الملحة أن يفكر الإمبراطور الفارسي في القضاء على مصدر هذا.الخطر عن طريق غزو بلاد اليونان. وقد بدأ الفرس تنفيذ هدفهم في عام ٤٩٠ق.م حيث هبطت حملة كبيرة في سهل ماراثون

على مقربة من أثينا لتأديبها على المساعدة التي قدمتها للمدن اليونانية الثائرة في آسيا الصغرى.

٣ – **موقعة ماراثون** :

- تقدم الجيش الأثيني نحو سهل ماراثون بقيادة " كاليماخوس " يساعده عشرة قواد.
- انقض الجنود الإغريق على الفرس ، وأثبت الأثينيون شجاعة فائقة في الحرب.
- انتصر الإغريق انتصارا هائلا ، واكتسبوا ثقة كبيرة في أنفسهم.
- تعتبر هذه الموقعة من أهم مواقع التاريخ ، لأنها أنقذت أثينا والعالم اليوناني من سيادة الفرس.

٤ – **موقعة ثرموبيلاي :**

- بعد أن عاد " داريوس " إلى وطنه ، بدأ في الإعداد لجولة جديدة للانتقام من أثينا، لكنه يموت ويخلفه ابنه " اكسركسيس " الذي يسير على نفس منهج والده.
- وهنا أدركت أثينا واسبرطة أمام عودة الخطر الفارسي ، ضرورة توحيد الكلمة والصفوف.
- واستمر القتال سجالا ولم ينته بنتيجة حاسمة ، والخسائر من الطرفين فادحة
- وفي النهاية ينتصر الفرس على المدن اليونانية.
- ثم يتقدم الفرس ويصلوا إلى أثينا واقتحموا المدينة ونهبوا المعابد وأحرقوها.
- ولقد وضح للأثينيين الخطر وعرفوا أن الموت قريب ، ففضلوا أن يموتوا مناضلين على أن يقعوا في الأسر.

- وهنا تمكنوا من أن يحدثوا ثغرة في إحدى جبهتي العدو، وانتصر الأسطول الأثيني، وانسحب الملك الفارسي إلى آسيا الصغرى.

٥ ــ **موقعة بلاتيا :**

- تقدم الجيش الفارسي عند سهل بلاتاي، ولكن **النصر كان حليف الجيش اليوناني ، وانسحب الفرس من بلاد اليونان نهائيا.**

- وذهبت قوة يونانية إلى الساحل الأسيوي لتمنع الأسطول الفارسي من العودة إلى بلاد اليونان مرة أخرى. واستطاعوا أن ينزلوا بالفرس هزيمة أخرى قاسية.

- ولاشك أن الانتصارات الأثينية أدت إلى ارتفاع شأن أثينا.
- وأدى انتصار الإغريق على الفرس إلى تطور الحضارة اليونانية .
- واعتز الإغريق بأنفسهم ، وتشبثوا بنظامهم الديمقراطي، وازدهرت حياتهم الاقتصادية .

الإمبراطورية الأثينية :

- **انسحبت إسبرطة من دورها القيادي بعد موقعة بلاتيا** ، وفضل الإسبرطيون العودة إلى مدينتهم.

- كما أن **إسبرطة لم تستطع القيام بدورها القيادي للعالم اليوناني لأنها لم يكن لديها قوة بحرية ، والسيادة على اليونان تستلزم سيادة على البحار.**

- كما أن النظم الإسبرطية كانت تميل إلى الرجعية والجمود والرجوع إلى التقاليد، في حين أن أثينا كان وضعها الداخلي مستقرا بعد أن توصلت إلى النظام الديمقراطي.

- كما أن النظام الاقتصادي الأثيني كان يعتمد على النشاط التجاري

- وتابعوا انتصاراتهم البحرية ضد الفرس ، وأكدوا زعامتهم

- وقاموا بتكوين حلف من أغلب المدن اليونانية ، **عرف باسم حلف ديلوس ، نسبة إلى اسم الجزيرة.**

حلف ديلوس :

- **يتكون من معظم المدن اليونانية على ساحل آسيا الصغرى وبحر إيجة تحت زعامة أثينا.**

- وكان الغرض من هذا الحلف هو حماية المدن الأعضاء من الخطر الفارسي ، ثم الانتقام من الفرس.

- واتفقت زعيمة الحلف أثينا مع المدن التي انضمت إليها، أن تسهم كل المدن اليونانية المتحالفة في الاستعداد لأي خطر يتجدد من الفرس، وذلك بتقديم عدد من السفن ليتكون أسطول عام ينفذ سياسة الحلف العسكرية.

- وكانت أثينا زعيمة هذا الحلف ووقع على عاتقها تنفيذ قرارات الحلف.

- **وهنا ظهر في بلاد اليونان معسكران :**

- **حلف ديلوس : ذو صبغة بحرية ، وتتزعمه أثينا .**
- **حلف البلوبونيز : ذو صبغة برية ، وتتزعمه إسبرطة .**

- ولم يستمر حلف ديلوس حلفا عسكريا وإنما تحول بعد ذلك إلى إمبراطورية أثينية .

- وهكذا تكونت الإمبراطورية الأثينية

- وتمكنت أثينا من أن تحول مدن الحلف من محالفه لها إلى خاضعة لها.

- وفرضت نظامها السياسي وتأثيرها وتشريعاتها على مدن الحلف.

الحروب البلوبونيزية :

- سيطرت إسبرطة على حلف البلوبونيز المكون من الدويلات أو المدن اليونانية الموجودة في شبه جزيرة البلوبونيز

- وكانت زعامتها له تقوم على السيطرة العسكرية .

- **كان السبب المباشر لاشتعال الحرب البلوبونيزية هو حدوث خلاف بين مدينة كورنثة وبين جزيرة كوركيره**

- حيث اتجهت الجزيرة للتحالف مع أثينا وثارت المشكلة، وحدث صدام مسلح بين أثينا وإسبرطة ، استمر ثلاثة عقود.

- وامتدت الحرب عبر ثلاث مراحل :

- المرحلة الأولى استمرت عشرة سنوات

- والمرحلة الثانية عشر سنوات

- والمرحلة الثالثة استمرت عامان

- وفي النهاية تنهزم أثينا وإمبراطوريتها.

وانتهت هذه الحروب بانتصار اسبرطة انتصارا ساحقا وانتهى الأسطول الأثيني عن بكرة أبيه. وبتدمير الأسطول لم يكن أمام أثنية إلا الاستسلام لشروط الصلح التي أملاها الاسبرطيون والتي كانت ابرز نتائجها انفراط عقد الإمبراطورية الأثينية. وبذلك انتهت أول محاولة جادة كان يمكن أن توحد المدن اليونانية بصرف النظر عن صيغة السيطرة التي اتخذتها هذه الوحدة.

القرن الرابع وانحدار دول المدينة :

بعد الانتصار الاسبرطي الساحق على اثينا في عام ٤٠٤ق. م بدأت سيطرة إسبرطة على كل المدن التي كانت تشكل الإمبراطورية الأثينية إلى جانب المدن

اليونانية الأخرى ، بدا وكأن بلاد اليونان مقلبة على نوع من الوحدة أو الاتحاد ، وان كان ذلك هذه المرة تحت السيطرة الاسبرطية بدلاً من السيطرة الأثينية ، وان الاستقرار سيعم الآن هذه البلاد بصوره أو بأخرى ولكن شيئا من ذلك لم يتم .

بل أكثر من ذلك فإن **القرن الربع ق. م. شكل لبلاد اليونان ولنظام دولة المدينة الذي سارت علية ، ما يمكن أن نسميه عصر الفوضى أو عصر الانحدار** ، دون أن نبتعد كثيرا عن الصواب **وانتهى الأمر في الواقع بسقوط المدن اليونانية.**

ويبدأ عصر جديد تظهر فيه مقدونيا كقوة تسعى للسيطرة على تلك المدن اليونانية فى خطوة جديدة على طريق توحيد المدن اليونانية.

.....

المحاضرة السابعة

والحقيقة أن **مقدونيا كانت بلداً متخلفاً بالقياس إلى أثينا** أو كورنثا مثلاً، وكان على ملوكها أن يتعاملوا مع أرستقراطية من الزعماء الجبليين البعيدين كل البعد عن الجو الثقافي المتطور في أثينا، إلا أنها قد غيرت مجرى تاريخ الإغريق بفضل اجتماع عدد من العوامل

الملائمة. من تلك العوامل ظهور أمير كفؤ وطموح فيها عام ٣٥٩ ق.م، كان من بين طموحاته أن يُعترف بمقدونيا كبلد إغريقي، وهو فيليب الثاني ولي عهد المملكة.

تقع مملكة مقدونيا بين ترافيا و تساليا ، سكانها جبليون، وهم أقلية بالنسبة إلى الدول اليونانية المجاورة .

وعندما ارتقى فيليب الثاني عرش مقدونيا، رأى أن ينتهز حالة بلاد الإغريق فيوحدها بزعامة مقدونيا سياسيًا وحربيًا ويقوم الإغريق في حرب قومية ضد أعدائهم القدماء الفرس، وكانوا يسيطرون على إغريق آسيا الصغرى ويهددون سلامة بلاد الإغريق، فيصيب فيليب بذلك هدفين: وأحدهما هو خضوع بلاد الإغريق له وتأييدها إياه لأنه سيصبح قائد حرب الانتقام من الفرس، والآخر هو القضاء على الخطر الفارسي.

وقد كانت الظروف كلها في صالح فيليبس، لأن الدول الإغريقية كانت منهكة إثر صراعها الطويل، وفارس كانت قد مرت بسلسلة من الثورات تركتها في حالة ضعف. كما أن مقدونيا كانت غنية بالذهب فكان بمقدورها أن تمول جيشاً قوياً وفعالاً تدين فعاليته بالكثير لجهود فيليبس الشخصية.

كما أن مقدونيا كانت غنية بالذهب فكان بمقدورها أن تمول جيشاً قوياً وفعالاً تدين فعاليته بالكثير لجهود فيليبس الشخصية. وكان فيليبس قد فكر ملياً فى الأساليب العسكرية الإغريقية عندما كان فى طيبة أثناء شبابه، وتوصل إلى ابتكار تكوين وتكتيك جديد للكتيبة المقاتلة .

وهذا الابتكار يسمى (الهبليت)وهو الكتيبة المؤلفة من عشرة صفوف من المشاة المسلحين برماح طويلة. كانت رماح هذه الكتيبة أطول بمرتين من الرماح العادية، وكانت المسافة بين الرماحين أكبر منها في تشكيل الهبليت، بحيث تبرز رماح الذين في المؤخرة من المقدمة بين الصفوف الأمامية، وقد شكل هذا الترتيب سلاحاً رهيباً مكوناً من الرماح المتراصة التي تشبه أشواك القنفذ. وفوق هذا كان يدعمها أيضاً خيالة مدرعون وسلاح حصار مكون من أسلحة ثقيلة مثل المنجنيق.

وقد أدرك الإغريق أغراض فيليب وانقسموا إزاءها قسمين غير متعادلين، يؤيدها أقلهم ويعارضها أغلبهم وكانوا يرون أن المسألة هي حرية الإغريق، وهذه كانوا لا يفرقونها عن استقلال المدن، وأنه يتهدد حريتهم العزيزة عليهم خطران كانت مقدونيا أقربهما وبلاد

الفرس أبعدهما فكان يجب القضاء على الخطر المباشر بأي ثمن. ولذلك تحالفت أثينا وبويوتيا لدفع هذا الخطر الداهم، ولكن فيليب لعب دورا دبلوماسيا واستراتيجيا لامعا ، ووضع خططا حربية معروفة وأنزل بالإغريق في عام ٣٣٨ هزيمة ساحقة في موقعة خايرونيا. فانفتحت الحدود أمام جيشه إلى كل اليونان .

كان فيليب المقدونى قد حضر جيشا بعد معركة خايرونيا بقيادة فارس معروف ، لكن أحد قادته قتله فتولى القيادة ابنه الإسكندر(٣٥٦ - ٣٢٣ ق م).

كان شابا صغيرا عندما بدأ الزحف بجيشه . وسعى الإسكندر كي يجعل من نفسه سيد العالم ، خلال السنوات الإحدى عشر التالية ، كما كانت لديه أفكار ثقافية وحضارية يريد تطبيقها على العالم كله. فبدأ بمهاجمة الفرس، فاستولى على فينيقيا وهو بذلك قد أزال من طريقه الخطر الرئيسي الذي كان يتهدده، لأن سفن فينيقيا وقبرص ـ وكانت أفضل جزء في الأسطول الفارسي ـ انضمت عندئذ إلى الإسكندر.

وزحف الاسكندر إلى سورية و هزم الملك داريوس الثالث فى معركة إيسوس عام ٣٣٣ ق م ثم احتل مدينة صور بعد حصار دام سبعة أشهر.

غير أن اسبرطة كانت لا زالت تعمل مجدًا في إثارة الحرب ضد الإسكندر ولكن سرعان ما بسط الاسكندر نفوذه على بحر ايجا. وإلى جانب ذلك كله كان يوجد اعتبار سياسى له خطره. فقد كان الإسكندر على وشك تكوين إمبراطورية إغريقية أسيوية. وكان لا يمكن تصور قيام هذه الإمبراطورية دون أن يكون بحر أيجة بمثابة قطب الرحي فيها، كما لا يمكن السيطرة على شرق البحر الأبيض المتوسط دون السيطرة أولاً على مصر.

اتجه بعد ذلك بجيشه نحو بلاد مابين النهرين ليهزم داريوس الثالث ثانية فى معركة أربيلا عام ٣٣١ ق م ، واستمر بتوغله شرقا إلى أن وصل الهند رغم تذمر جنوده . وبعد أن وصل إلى نهر السند وافق على العودة إلى الوطن فوصل بلاد مابين النهرين ثانية فأصيب هناك بالحمى ومات في مدينة بابل وعمره ٣٣ سنة .

لقد كان الاسكندر قبل كل شيء محارباً وفاتحاً، ولكنه كان أكثر من هذا بكثير، فقد كان على دراية كبيرة بالعلم والمعرفة والفلسفة فقد تتلمذ على يد أرسطو. وكان بلا شك قوة حاسمة ليس فقط في تاريخ اليونان وحدها بل في تاريخ العالم أيضاً، منذ عام ٣٣٤ ق.م.

لقد أسس الاسكندر مدناً كثيرة كانت تسمى على اسمه في العادة، ومازالت هناك مدن عديدة تحمل اسم الإسكندرية، عدا عن أماكن أخرى تحمل اسمه بصورة مقنعة. كما أنه مزج الإغريق والآسيويين في جيشه بحيث راح كل منهم يتعلم من الآخر، وصار هذا الجيش قوة أكثر عالمية. لقد جند الشباب من نبلاء الفرس، كما ترأس ذات مرة زواجاً جماعياً لتسعة آلاف من جنوده على نساء شرقيات، وترك الاسكندر الإداريين السابقين في البلاط الفارسي في مناصبهم من أجل إدارة الأراضي المفتوحة .

لقد كان الإطاحة بأكبر إمبراطورية في عصره وإنهاء عصر المدن الإغريقية في أوروبا وآسيا معاً أعمالاً غيرت شكل العالم، ولو أن تأثيرها الكامل لم يتضح على الفور. وكانت هناك نتائج إيجابية كثيرة لم تظهر إلا بعد موته، عندما برزت آثار الأفكار والمعايير الإغريقية التي نشرها في أصقاع الأرض في البلاد الإغريقية وغير الإغريقية على السواء.

ولهذا **السبب صيغت كلمة هيلنستى لوصف العصر الذي تلا موته والمنطقة التي غطتها الإمبراطورية السابقة أي بالتقريب المنطقة الواقعة بين بحر الأدرياتيك ومصر في الغرب وجبال أفغانستان في الشرق، أما إمبراطوريته نفسها فلم تبق متماسكة لزمن طويل، ولم يخلف الاسكندر وريثاً له سرعان ما راح قواده يتنازعون على الغنائم.**

وفى نهاية الحديث عن الأسرة المقدونية نستطيع أن نقول أنهم نجحوا فى القضاء على استقلال مدن اليونان وإنهاء حقبة من تاريخ البشرية هى حقبة دولة المدينة.

ويكفي هذا الأمر وحده لكي يضمن لملوك مقدونيا مكاناً في التاريخ.

.....

المحاضرة الثامنة

جغرافية شبة جزيرة إيطاليا

الجبال :

أول ما يطالعنا اذا تأملنا الوضع الجغرافي لشبة الجزيرة الإيطالية هو السلسلتان الجبليتان الهائلتان، القوس الألبي الذي يحدها في الشمال ليفصلها عما يقع وراءها في قلب القارة الأوروبية، ثم العمود الفقري الذي يمتد من شمالها إلى جنوبها والذي تمثله جبال الابنين.

أما عن **السلسلة الأولى** وهي جبال الألب فحقيقة أنها تضم قمما من أعلى القمم الجبلية في العالم، وهي لهذا قد توحي للناظر لأول وهلة بأنها حاجز طبيعي دفاعي منيع أمام أي معتدى من الشمال، ولكن مع ذلك فهذه السلسلة تخترقها عدة ممرات تجعل عبورها مهمة ممكنة نسبيا. وقد كانت هذه الممرات مكانا ملائما لعبور الجيوش المغيرة بحيث قيل في هذا المجال أن تاريخ ايطاليه كان في الواقع تاريخ غزاتها الذين وصلوا إلى قلبها عن طريق هذه الممرات ولكن هذا القول لا يصدق إلا على الفترة المتأخرة التي عرف فيها هؤلاء الغزاة كما عرف الرومان كيف يعتمدون على مهندسيهم الذين ينحتون الطرق والممرات عبر هذه الجبال.

أما في الفترة المبكرة من تاريخ روما فقد كان الأمر غير ذلك حيث أن جبال الألب لا تمثل سلسله جبليه مرتفعه فحسب بل تمتاز أيضا بعرضها الكبير الذي يمتد في بعض الأماكن إلى مسافات تتراوح بين ٢٤٠ و٢٧٠ كيلومترا بالأضافه إلى أن بعض الممرات كانت على جانب كبير من الخطورة قبل أن يعمل فيها مهندسو الطرق فمنهم سواء في العصور القديمة أو الحديثة ليجعلوا منها ممرات صالحه للعبور. وهكذا كانت جبال الألب تعتبر بحق حاجزا طبيعيا يمثل خطا دفاعيا منيعا يحمي شبه الجزيرة من المغيرين .

وتظهر هذه القيمة الدفاعية لجبال الألب في أجلى صورها إذا عرفنا أن الغارات الرئيسية التي تعرضت لها ايطاليه في الفترة المبكرة من تاريخها لم تتعدى أربعة :هي غزو الغاليين حوالي ٣٩٠ ق.م ، وغزو القرطاجيين (تحت قيادة هانيبعل) في ٢١٨ ق.م.ثم تحت قيادة هازدروبعل في ٢٠٧ ق.م وأخيرا غزو الكمبيريين في ١٠١ ق.م.

وقد كانت النتيجة لذلك هي تهيئة ألفرصه لسكان ايطاليه للاندماج والتبلور أثناء هذه الفترة من تاريخهم دون أن يعرقل ذلك أي خطر خارجي حقيقي بحيث استطاعوا في النهاية أن يخرجوا من شبه جزيرتهم حين واتتهم الظروف كقوة متماسكة استطاعت أن تفترض شروطها على المناطق المحيطة بها.

أما عن جبال الابنين فحقيقة أن امتدادها المتصل من شمالي شبه الجزيرة إلى جنوبها دون أن تخترقها ممرات ذات قيمة كان عائقا طبيعيا لفصل المناطق الشرقية عن الغربية ولكن مع ذالك فهي تمتد في خط واحد متواتر بحيث لا تمزق شبه الجزيرة ولهذا يمكن القول إن جبال الابنين لم تمثل حاجزا طبيعيا خاصة أن الرومان استطاعوا أن يتغلبوا على ارتفاعها عن طريق مد الطرق الحربية التي تحتويها على مدرجاتها بحيث لم تصبح هذه السلسلة عائقا أمام الرومان كما قلل من مدى خطر هذا العائق إمكانية اتصال السواحل الشرقية لإيطاليا بالسواحل الغربية طريق عبر البحر .

التربة :

وإذا كانت تضاريس إيطالية قد قدمت القاعدة الدفاعية والاجتماعية اللازمة لقيام ايطاليا بدورها في تاريخ حوض البحر المتوسط ، فإن خصوبة أرضها قد هيأت لها القاعدة الاقتصادية اللازمة لهذا الدور ولقد ساعد على ذلك أن إيطالية تضم امتدادات سهلية

خصبة مثل:

السهول الشمالية تصل إليها الإمدادات المائية الكافية لقربها من جبال الألب، كميات من الطمي الذي تنحته هذه الروافد أثناء فيضانها في الشتاء.

السهول الغربية الممتدة من جنوبي منطقة تسكانيا إلى خليج نابولي، فهناك نجد خطا متقطعا من البراكين التي غطت هذه المنطقة على مر العصور بطبقه من اللافا ساعدت على إخصاب الأراضي.

ولا يغير هذه الحقيقة ما نعرفه من أن إيطالية كانت تعاني من عدم كفاية القمح لسكانها في فترة توسعها وتكوينها لإمبراطوريتها، إذ أن ذلك يرجع لعوامل سياسية وليست جغرافيه. ففي تلك الفترة كانت الجيوش الرومانية تجتذب إلى صفوفها أعدادا كبيرة من الفلاحين،

مما كان له أثره السيئ على هذا الجانب من اقتصاديات روما ومن هنا وليس بسبب أي إجداب في التربة كان هذا الفقر الظاهر في محصول القمح.

كانت هذه الخصوبة سببا في كثافة السكان في إيطالية ، فهي بعد وادي النيل تعتبر أكثر مناطق البحر المتوسط في الكثافة السكانية بالنسبة لمساحتها، وفي هذا المجال نجد أن سكان إيطالية بلغوا في عام ١٤ميلاديه، أربعة عشر مليون نسمة، ولم تكن هذه الكثافة العالية نتيجة لفتوحات روما، بل على عكس ذلك فقد كانت هذه الأعداد الكبيرة من سكان إيطالية هي التي مكنت روما من القيام بفتوحاتها في عصر لم يكن يعرف الأسلحة الحديثة التي تغني عن الأعداد. ولعلنا، أخيرا نستطيع ان نلمس مدى قوة الدعامة العسكرية التي هيأتها لروما هذه الكثافة إذا عرفنا أنها استطاعت حسب رواية بوليبيوس أن تجند في ٢٢٥ ق.م جيشا قوامه ٧٧٠ ألف بين مشاة وفرسان من شبه الجزيرة.

البحر:

من المعروف أن سواحل ايطاليا تتميز بالآتي:

- أنها لا تضم رغم طولها الظاهر سوى عدد قليل من التعاريج، وهذا ما دفع سترابون لوصف هذه السواحل بأنها خالية من الأماكن التي تصلح لحماية السفن، فيما عدا عدد قليل من الموانى الكبيرة.

- تعرض إيطالية لرياح غير مواتيه للملاحة على طول الساحل الشرقي المطل على البحر الأدرياتي بالاضافه إلى الجزء الأوسط من الساحل الغربي.

وقد كان لهذين العاملين ـ قلة التعاريج وقلة الرياح المواتية ـ أثرهما الظاهر في تأخر دخول إيطالية ميدان النشاط البحري بالمقارنة ببلاد اليونان.

ولكن مع ذلك فقد انتفعت إيطالية من البحر، حيث دفعتها الظروف إلى الخروج إليه بسبب توسط موقعها لحوض البحر المتوسط، ووجود الموانى الطبيعية بها في الأماكن المناسبة لاتصالاتها الخارجية رغم قلتها. فالطرف الجنوبي لشبة الجزيرة يقترب إلى حد كبير من الشواطئ الأفريقية عبر جزيرة صقلية الملاصقة له كما كان ميناء تارنتوم وميناء برنديزيوم البداية الطبيعية للطريق البحري نحو بلاد اليونان وسواحل القسم الشرقي للبحر

المتوسط، وهكذا هيأ هذا الموقع الأوسط الفرصة لروما لأن تصير في يوم من الأيام مقرا لإمبراطورية تشمل كل حوض البحر المتوسط.

موقع مدينة روما ومميزاته :

أنشأت مدينة روما على مجموعة من التلال لذالك عرفت بمدينة التلال السبعة. ومن أشهر تلك التلال تل الكابيتول وتل الأفنتين وتل البلاتين. وقد هيأ الموقع المتوسط فرصة طيبة لروما كي تتحكم في السواحل الغربية لإيطاليا كذالك فإن موقعها جعل منها محطة اتصال بين شمال إيطاليا وجنوبها.

***ومما يجدر بالملاحظة هنا هو أن روما تسمى مدينة التلال السبعة فإنها لم تشمل التلال السبعة جميعا الواقعة على الضفة الشرقية للنهر إلا في الشطر الأخير من عصر الجمهورية .**

ويذكر الباحثين أن موقع روما نفسها في وسط إيطاليا وإشرافها على نهر التيبر مكنتها من العمل بحرية في كل الاتجاهات وحققت أهدافها التوسعية بفضل إصرارها وطموحاتها الكبيرة وتنفيذها لسياسات ناجحة في علاقاتها مع خصومها حتى دانت لها شبه الجزيرة الإيطالية . وإذا كان موقع روما في وسط شبة الجزيرة عاملاً بالغ الأهمية في بسط سيادتها عليها فإن كثرة عدد سكان شبة الجزيرة وموقعها في البحر المتوسط لم يكون أقل أهمية في بسط سيادة روما على عالم هذا البحر ذالك أن روما نجحت في السيطرة على شبه الجزيرة حتى أتاح لها موقعها و وفرة المقاتلين الذين كانوا تحت إمرتها أن تعالج خصومها واحدا بعد الآخر في الأوقات المناسبة لها وأن تبني إمبراطوريتها المترامية الأطراف.

وللحق فان موقعها على نهر التيبر كان أفضل موقع استراتيجي في ايطاليا كلها على النحو التالي:.

- فهي تقع في قلب شبة الجزيرة

- كان اتصالها بالبحر ميسورا عن طريق البر والنهر

- كانت اتصالاتها إلى وسط ايطاليا سهلة عن طريق وادي التيبر

- بعدها النسبي عن البحر جعلها في مأمن من غارات القراصنة ومع ذلك كانت قريبة منه قربا يتيح لها استخدام البحر بسهولة والاستفادة منه.

هذا بالإضافة إلى أن أعدائها المبكرين من الاتروريين علموها كيف تستفيد من مميزات موقعها منذ فجر تاريخها باضطرارها المستمر إلى استخدام مميزات هذا الموقع في الدفاع عن نفسها ضد غارات الأتروريين.

لقد نشأت روما على جزيرة في نهر التيبر كمركز دفاعي عن سهل لاتيوم ضد الاتروريين الذين كانوا من السهل عليهم استخدامها لعبور النهر وتهديد اللاتين.

وهكذا بدأت روما تاريخها كنطة دفاع متقدمة عن الشعب اللاتين الذي تنتمي إليه في مواجهة الاتروريين الذين لا تربطهم بها أي أواصر.

المحاضرة التاسعة

نشأة روما

تقول أشهر الأساطير أن أينياس أحد أبطال طروادة جال في البحر المتوسط بعد سقوط المدينة حتى نزل بالساحل الشمالي لإفريقيا عند قرطاجة وبعدها واصل رحلته إلى الساحل الإيطالي حيث نزل بسهل لا تيوم وأخضع القبائل البدائية القاطنة هناك وأسس مدينة ثم أسس أبنه أسكانيوس مدينة البالونجا وبعد مضي عدة أجيال أسس أحد أحفاده ويدعى رومولوس مدينة روما وتوضح هذه الأسطورة محاولة ربط الرومان تاريخهم بالإغريق الأعلى منهم ثقافة.

وإذا تركنا الأساطير جانبا فإننا نجد روما قد نشأت كمركز دفاعي متقدم عن اللاتين الذين سكنوا لاتيوم ضد الاتروريين الذين كانوا قد قويت شوكتهم في المنطقة الواقعة إلى الشمال من نهر التيبر (أتروريا).ومن المعروف أن اللاتين اتجهوا إلى سكني المناطق المرتفعة في سهل لاتيوم منذ قدومهم حوالي منتصف الألف الثاني ق.م.

وليست هناك رواية معتمدة خالية من الشك حول نشأة مدينة روما فنشأة هذه المدينة مسألة يحيط بها الشك والغموض من كل جانب وقد يرجع ذلك إلى فعل الزمان وقد يرجع ذلك إلى تعمد المؤرخين الرومان التحفظ في سرد تاريخهم الأول . وعلى أية حال وبعيدا عن مجال الأساطير فمن المرجح تاريخيا ان الشعوب التي تكونت منها مدينة روما كانت تقطن تلال اللاتيوم في حوالي القرن الثاني عشر ق . م في منطقة خصبة تتميز بترتبها البركانية التي كانت مصدر سعادة وخطر لهم.

وفي بداية العصور التاريخية بدأ هذا الإقليم يحتك بالشعوب المحيطة به خاصة الإغريق والأتروريين الذين يرجع إليهم الفضل فيما أحرزه اللاتين من تقدم حضاري.وما لبثت القرى أن تحولت إلى مدن تحيط الأسوار بها وتقوم بها المعابد والقلاع على النظام الأتروري وزاد سكان إقليم لاتيوم في القرن السادس زيادة كبيرة نظرا لأعمال الري وإقامة الخزانات التي اشتهر بها الأتروريون.

أما من الناحية السياسية فليس هناك دليل على قيام وحدة بين اللاتين ولكن رغم هذا التفكك السياسي الذي عاشه أهل هذا السهل (لاتيوم) فقد تمتعوا بإحساس مشترك بالأصل الواحد والمصالح المشتركة. ومن ثم اتجهت هذه المدن والقرى إلى الاشتراك معا في مناسبات دينية معينة أو عقد تحالفات من أجل صد عدو مشترك ونتج عن ذلك قيام مجموعتين من الأحلاف في سهل لاتيوم المجموعة الأولى قادتها البالونجا أقدم المدن في سهل لاتيوم، وقامت المجموعة الثانية بين القرى الواقعة في الشمال حيث المنطقة التي نشأت فيها روما فيما بعد. وعرف الحلف الأخير بحلف التلال السبع.

ورغم أهمية مدينة البالونجا إلا أن وقوعها في الجنوب بعيدا عن الخطر الحقيقي القادم عبر النهر حيث الاترويين جعل الأهمية الكبرى تتجه إلى القرى الشمالية المواجهة للخطر.

مميزات موقع مدينة روما:

لقد نشأت روما على جزيرة في نهر التيبر كمركز دفاعي عن سهل لاتيوم ضد الاترويين الذين كانوا من السهل عليهم استخدامها لعبور النهر وتهديد اللاتين ويعود تاريخ إنشاء روما إلى حوالي عام ٧٥٣ق. م.

وهكذا بدأت روما تاريخها كنقطة دفاع متقدمة عن الشعب اللاتين الذي تنتمي إليه في مواجهة الاتروريين الذين لا تربطهم بها أي أواصر. وللحق فان موقعها على نهر التيبر كان أفضل موقع استراتيجي في ايطاليا كلها على النحو التالي:.

- فهي تقع في قلب شبة الجزيرة

- كان اتصالها بالبحر ميسورا عن طريق البر والنهر

- كانت اتصالاتها إلى وسط ايطاليا سهلة عن طريق وادي التيبر

- بعدها النسبي عن البحر جعلها في مأمن من غارات القراصنة ومع ذلك كانت قريبة منه قربا يتيح لها استخدام البحر بسهولة والاستفادة منه. هذا بالإضافة إلى أن أعدائها المبكرين من الاتروريين علموها كيف تستفيد من مميزات موقعها منذ فجر تاريخها باضطرارها المستمر إلى استخدام مميزات هذا الموقع في الدفاع عن نفسها ضد غارات الأتروريين.

ب) الحياة في روما في ظل النظام الملكي :

ويطلق المؤرخون على المرحلة القديمة لتطور المجتمع الروماني المرحلة الملكية أو القيصرية ورغم الغموض الذي يحيط بهذه المرحلة إلا انه من الممكن الوصول من الآثار التي تحت أيدي الباحثين إلى مجموعة من الاستنتاجات عن الأحوال الاجتماعية والسياسية العامة لهذه الفترة .

الأسرة:

تطورت الحياة في روما لتصبح أقرب إلى الاستقرار وبُعد أهلها عن الحياة البدائية فتكونت الأسر التي كانت تضم بالإضافة إلى الوالدين والأبناء والأحفاد عدد من العبيد، كما كان ينضم إلى الأسر بعض الأحرار ممن ربطوا مصيرهم بمصير أسر معينة نتيجة العمل وكانوا يعرفون بالأتباع.

ولقد حافظ المجتمع في ذلك الوقت على العلاقات القرابية كأساس للتنظيم الاجتماعي فالتنظيم الاجتماعي للمجتمع الروماني في ذلك الوقت كان يقوم على اساس الوحدات الأبوية . والأب هو راس العائلة وممثلها وله في داخلها سلطة مطلقة.

نظام الحكم:

عرفت روما في بداية حياتها الحكم الملكي وقد وصلنا بقايا نقش من القرن السادس ق. م. ذكر فيه بوضوح كلمة ملك (Rex) وقد عرفت روما عددا من الملوك إلا أننا لا نملك سجلا وافيا نعتمد عليه في معرفة تفاصيل حياة هؤلاء الملوك.

وان كان الأرجح أن الملك الأول لروما كانوا لاتينا ، ثم غزاها الاتروريون وحكمها احدهم هو لوكيوس تاركوينوس بريسكوس ولكن الرومان قاموا هذا الاستعمار وربما نجحوا في طرد هذا الملك وتولى العرش سرفيوس توليوس الذي يبدو من اسمه كونه رومانيا.

كان الملك هو الرئيس الأعلى المنتخب للمدينة الذي يتولى الحكم مدى الحياة . وبهذه الصفة يتمتع الملك بسلطات سياسية ودينية وقضائية فهو القائد الأعلى للجيش وهو الرئيس الإداري الأعلى وهو الكاهن الأكبر الذي يقوم بأعباء العبادة العامة في المدينة.

الاقتصاد:

قد قام الاقتصاد الروماني في العصر الملكي على الزراعة وخاصة الحبوب وان كانوا يعرفون بعض الأشجار مثل أشجار الكروم. كما عرفوا رعي الأغنام والماشية على نظام ضيق نظرا لعدم سيطرة روما في العصر الملكي على مناطق مراعي صيفية. كما شهدت روما بعض النشاط الصناعي والتجاري وتظهر الآثار التي تدل على معرفة صناعات الفخار والبرونز والحديد فضلا عن الجلود والأخشاب وصياغة الذهب. كما قامت تجارة رومانية مع الإغريق والاتروريين.

الديانة:

عبد الروماني في العصر الملكي عددا من القوى التي إما أحبها وكان يأمل الخير لنفسه من تقربه إليها أو كرهها وكان يأمل أن يؤدي تقربه إليها إلى كف شرها عنه.

والواضح أن فكرة الرومان عن معبوداتهم في البداية كانت غامضة حتى أنهم لم يكونوا قادرين بأن يقطعوا بكونها ذكورا أم إناثا. وقد تسبب هذا في تأخير ظهور تماثيل لها.

وما اعتقدت به الأسرة قوى حامية اعتمدته الأمة كآلهة لها وهكذا أصبح جانوس حارس أبواب روما ومارس إله الحرب الروماني وجوبيتر الالهه الأكبر الذي يسهر على مصالح الدولة الرومانية تعاونه جوبيتر ومنيرفا وتكون من الثلاثة ثالوث روما الأكبر.

تأثرت الديانة الرومانية بالإغريق والاتروريين فظهرت المعابد والتماثيل على الطراز الاتروري كما ظهرت والنبوءات والمتنبؤن. وكانت الديانة الرومانية قد استقرت واتخذت سماتها الدائمة عند نهاية العصر الملكي.

الطبقات الاجتماعية:

ضم الشعب الروماني منذ العصر الملكي طبقتين اجتماعيتين هي طبقة النبلاء Patricii وطبقة العامة Plebs – ومن الواضح اتفاق الطبقتين في الأصول العريقة وإنما كان السبب الأحوال الاقتصادية فقد تألفت طبقة النبلاء من كبار ملاك الأرض وتمتعت بنفوذ وامتيازات كبيرة في الدولة ومن ثم احتكروا المناصب العليا في الدولة في كل مؤسساتها.ولكن العامة كانوا من صغار ملاك الأرض ومن التجار والحرفيين وكذلك المزارعين الأحرار في أراضي النبلاء. وكان هؤلاء هم من يطلق عليهم الحلفاء وكانوا يرتبطون بالنبلاء في الحقل والحرب أيضا.

وقد وردت بعض الإشارات في المصادر أن القرون الأولى لإنشاء مدينة روما قد شهدت قلاقل اجتماعية أدت إلى تحلل الشكل العشائري القديم لتنظيم المجتمع ورغم انه لا تتوافر معلومات دقيقة عن تاريخ هذه القلاقل على وجه التحديد وعن مجريات أحداثها إلا أنه من المرجح أن ثمة صراعات قد حدثت بين طبقة العامة من ناحية وسكان روما الأصليين من ناحية ثانية الأمر الذي أدى إلى تدخل الملك الروماني قبل الأخير سرفيوس توليوز .

التنظيم السياسي:

كانت الملامح الرئيسية في التنظيم السياسي لمدينة روما خلال العهد الملكي لا تختلف كثرا عما كان شائعا في أية مدينة عادية من المدن الدولة التي عرفها العالم القديم فقد كان يتكون من ثلاث عناصر رئيسة هي:

١- العامة وكانوا يجتمعون من حين لآخر في مجلس يدعى مجلس الأحياء، وكان يجتمع فيه هؤلاء على حسب الأحياء التي يسكنوها والتي تنقسم إليها روما. ولم تكن مهمة هذا المجلس في الواقع تزيد على أكثر من الموافقة على القرارات التي يصدرها، كما وجدت المجالس الشعبية أو مجالس العشائر.

٢- مجلس الشيوخ Senatus الذي كان يضم أرستقراطية روما ، ويختص بالنظر في الشئون الهامة للجماعة ويتكون هذا المجلس من رؤساء السلالات الثلاثمائة التي تتكون منها مدينة روما .

٣-الملك الذي كانت بيده السلطة القضائية وقيادة القوات المحاربة.

مميزات النظام الملكي وسلطات الملك:

لم تكن الملكية الرومانية وراثية بل كانت انتخابية على النحو الذي عرفته المدن الإغريقية حيث يتزعم الملوك عددا من هذه الأسر هم الذين يختارون الملك ثم يقر الشعب هذا الاختيار وكان هذا الملك يملك السلطة التنفيذية كما كان يصدر القوانين فضلا عن أنه كان القاضي في وقت السلم وكان القائد الحربي في المعارك.

كما كان يقترح خلفه وان كان إقرار هذا الخلف يتطلب بالضرورة موافقة مجلس الشيوخ وكذلك مجلس الأحياء وكان يقال تعبيرا عن تمتع الملك بهذه السلطات أنه يتمتع بسلطة الامبريوم (Imperium) لا يحدها في الوقت السلم إلا العرف القاضي بضرورة استشارة كبار السن (الشيوخ) أما في الوقت الحرب فقد كانت الامبريوم مطلقة.

المحاضرة العاشرة

قيام النظام الجمهوري:

أطاحت ثورة قامت الطبقة الارستقراطية فيها بدور الزعامة بالنظام الملكي وأقامت النظام الجمهوري وعلى عكس اليونان الذين لجاؤا إلى القضاء على النظرية التي يقوم عليها النظام الملكي والتي كان يسيطر بمقتضاها على السلطات التنفيذية والقضائية والعسكرية والدينية ، وجدنا الأرستقراطيين ينتزعون منه السلطات الثلاثة الأولى ، ويجعلون مركز الملك مجرد وظيفة ثانوية لا يتمتع فيها بأي سلطة حقيقية.

أما الرومان فإنهم لم يغيروا شيئاً من القاعدة النظرية التي قام عليها نظام الحكم عندهم وكل ما فعله الأرستقراطيين هو التغيير في تفاصيل نفس النظرية القديمة ، فإذا كان الملك ، وهو رأس الحكومة في

العهد الملكي يضع في يده كافة السلطات ، وكان هذا سبباً في سوء استعماله لهذه السلطات فليكن للحكومة رئيسان بدلاً من رئيس واحد حتى يصبح كل منهما رقيباً على الآخر يحول بالضرورة دون استبداده وليكن لها اسم آخر لا يذكر الرومان بعهد الملكية البغيض، وهكذا أصبح اسم كل من هذين الرئيسين القنصل (Consul) والكلمة معناها المستشار.

وإذا كان تقلد الملك لسلطاته لمدى الحياة يعطيه فرصة الاستبداد فليكن تقلد القناصل لسلطاتهم لعام واحد فقط ، بحيث لا تتاح لهم فرصة هذا الاستبداد ، أما السلطات نفسها فقد ظلت كلها مجتمعة في أيدي هذين الرئيسين بدلاً من أن توزع بصفة رسمية على عدة وظائف يشغلها الأرستقراطيين.

ورغم أن التنظيم السياسي الروماني سيشهد على العهد الجمهوري ، قيام عدد كبير من الوظائف التي يتولى أصحابها السلطات المختلفة في الدولة إلا أن شاغلي هذه الوظائف كانوا يتولون هذه السلطات بصفة تفويضية من القناصل باستثناء السلطة العسكرية التي جعلت من القناصل قوداً للقوات الرومانية والتي كان لا يجوز فيها التفويض ، وإنما ظلت بشكل مباشر في أيدي القناصل.

كان القنصلان يشغلان منصبيهما لمدة عام واحد، وكان يقوم بانتخابهما مجلس العامة (مجلس الأحياء) وكان القناصل – في بداية الأمر – يأتون من بين أفراد طبقة الأرستقراطيين أو الأشراف ، وقد كان هذا في حد ذاته استمراراً منطقياً لطبيعة الثورة الأرستقراطية التي أطاحت بالملكية

بداية صراع الطبقات :

وقد كانت النتيجة الطبيعية لهذه الصفة الطبقية الأرستقراطية أن –القناصل مارسوا قوانين صارمة فيما يخص مسألة التجنيد للخدمة في صفوف القوات المحاربة التي كان أحد أفرادها يأتون من بين طبقة العامة ، وفيما يخص بعض القوانين المدنية التي كان أحدها يخول للدائن (الذي كان عادة من طبقة الأشراف) أن يستبعد شخص المدين (الذي كان عادة من طبقة العامة) إذ لم يتمكن هذا الأخير من ساد ما عليه من ديون.

وقد أدى هذا التزمت من جانب الأشراف تجاه العامة إلى قيام صراع سياسي طويل بينهما عرف في التاريخ الروماني باسم : (صراع الطبقات).

وقد اتخذ صراع الطبقات في رومه طريقاً مخالفاً لما حدث في اليونان. فبينما لجأ العامة في المدن اليونانية إلى الثورات لحل مشاكلهم مع طبقة الأرستقراطيين مما أدى إلى ظهور حكم الطغاة الذين حولوا نتائج ثورات العامة إلى صالحهم الشخصي فإن صراع الطبقات في رومه أتخذ صورة مغايرة لهذا كل المغايرة.

ولقد خاض العامة الرومان صراعهم دون أن يستعينوا بقيادة من خراج صفوفهم كما أن هذا الصراع صار في طريق سلمي اعتمد فيه العامة على مالهم من وزن لا يستطيع الأشراف أن يتجاهلوه بسهولة ،

حيث كانوا يمثلون الأيدي العاملة في الزراعة وفي الحرف الصناعية كما كانوا يمثلون الكتلة البشرية الكبيرة التي تقوم بالخدمة العسكرية في وقت كان لابد فيه لرومه من أن تكون على استعداد حربي دائم ، بسبب الظروف الجغرافية التي فرضت عليها أن تصبح معتدية إن لم ترد أن تكون معتدى عليها.

تطور صراع الطبقات :

وقد اتخذ تنظيم العامة شكل المجلس القبلي (Concilium Plebis) الذي كان العامة يجتمعون فيه في شكل قبائل (والقبيلة هنا كانت تقوم على تقسيمهم مكاني وان كان أكبر من الحي الذي كان أساس مجلس (الأحياء)، وفي هذا المجلس كانوا يختارون من بين صفوفهم نقباء لهم (Tribuni Plebis) يمثلونهم ويتكلمون باسمهم ويدافعون عن مصالحهم ، وكان عددهم يتزايد تدريجيا بقدر تشعب مصالح العامة بحيث أصبحوا يكونون في النهاية هيئة من عشرة نقباء يتم انتخابهم سنويا.

كانت مهمة النقباء في المقام الأول هي مفاوضة القناصل – الذين كانوا في البداية يمثلون مصلحة الأشراف بشأن حقوق العامة. فإذا رفض القناصل التفاهم معهم لجأ العامة إلى سلاح الإضراب السياسي الذي كان يتمثل في عصيان عام منظم يرفض فيه العامة الخدمة العسكرية ، باستخدام هذا السلاح الفعال استطاع العامة أن ينتزعوا مطالبهم ، الواحد تلو الآخر ، من طبقة الأشراف.

أول المكاسب التي حصل عليها العامة هو إعلان القانون الذي كان الإشراف يطبقونه في محاكمهم ، والذي كان قبل الآن مجهولا للعامة ولقد كان إعلان هذا القانون الذي عرف باسم "قانون اللوائح الاثنا عشر" كسبا كبيرا بالنسبة للعامة الذين أصبحوا الآن يعرفون مالهم وما عليهم ومن ثم ينتبهون لأي غبن يقع عليهم من هذه الناحية.

وكان المكسب الثاني للعامة هو حق استئناف أي حكم قضائي متعسف يقضى به القنصل أو أي موظف آخر على أحد أفراد العامة ، وإعادة المحاكمة أمام جمعية شعبية تصبح لها صلاحية إصدار الحكم النهائي ، وكان يراقب تطبيق هذا القانون نقباء العامة الذين صاروا بذلك مراقبين (غير رسميين بطبيعة الحال) على القناصل ، بحيث أصبح في مقدورهم أن يتدخلوا لصالح أفراد العامة في أي عمل يقوم به القناصل.

بل أن الأمر وصل بالتدريج ، وعن طريق المكاسب الجزئية التي حصل عليها العامة ، إلى أن أصبح للنقباء حق الاعتراض النهائي "Veto" على أي إجراء عام يقوم به الجهاز الإداري للدولة إذا وجد فيه النقباء مساسا بمصلحة العامة. وعن طريق هذا الحق أصبح في مقدور النقباء أن يحموا أشخاص وممتلكات الطبقة التي يمثلونها من أي تعسف رسمي من جانب الدولة.

وبعد أن حصل العامة على هذه المطالب التي أدت إلى حماية حقوقهم الأولية الأساسية كأعضاء في المجتمع الروماني ، بدءوا المرحلة الثانية من صراعهم مع طبقة الأشراف وهي الرحلة التي شهدت

حصولهم على الحقوق السياسية التي كانت حتى الآن قصرا على الأشراف. وقد كان أول ما حصلوا عليه في هذه المضمار هو أن يكون للمجلس القبلي حق التشريع الذي تعترف به الدولة.

كذلك حصلوا على هذا الحق لمجلس آخر لهم كان قد ظهر إلى جانب المجلس القبلي خلال المرحلة الأولى من صراع الطبقات (وان كان المؤرخون الرومان القدماء يردون بداية هذا الظهور إلى العصر الملكي رغم أننا لا نسمع بأي ذكر له قبل الشطر الأخير من القرن الرابع ق. م. أي بعد انهيار الملكية بما يقارب القرن من الزمان) – هذا المجلس الآخر هو مجلس المئات أو المجلس المئيني ولم يقتصر الأمر على هذا فقد استطاع العامة أن يحصلوا لهذا المجلس على حق انتخاب القناصل وغيرهم من الموظفين الكبار إلى جانب حق ثالث هو حق مراجعة الأحكام القضائية التي ترفع للاستئناف.

وأخيرا فقد طالب العامة بحق الترشيح لوظائف الدولة وبعضوية مجلس الشيخ الذي كان معقلا للطبقة الارستقراطية وقاصرا على أفردها ، وقد حصلوا في ٣٦٦ق. م. على حق الترشيح لمنصب القنصلية الذي كان طبيعيا أن يتلوه حصولهم على حق شغل الوظائف الأخرى الأقل مرتبة منها. أما عضوية مجلس الشيوخ فقد حصلوا عليها عن طريق قانون استخلصوه من الأشراف حوالي ٣١٢ق. م. يعطي أولوية الحصول على هذه العضوية لكل من كان يشغل الوظائف العليا في الدولة في يوم من الأيام.

وبما أن العامة قد حصلوا على حق شغل الوظائف منذ عام ٣٦٦ق. م. كما ذكرنا ، فقد كان معنى هذا القانون فتح باب العضوية لمجلس الشيوخ أمامهم بشكل تلقائي.

تقييم الدستور الروماني في هذه المرحلة :

وهكذا لم **تأت بداية القرن الثالث ق. م. حتى كان صراع الطبقات قد انتهى بإلغاء كل الامتيازات التي كانت حكرا لطبقة الأشراف في رومه** ، ولكن هذه التسوية جاءت كما رأينا **نتيجة لتطور بطيء ووصل الطرفان إليها نتيجة لإصلاحات جزئية على دفعات وفي ظروف اختلفت من وقت لآخر.**

وقد أدى هذا بالضرورة إلى قدر كبير من عدم التناسق في النمو الدستوري الذي مرت به الجمهورية في هذه المرحلة من تاريخها.

ففي جانب المجالس التشريعية مثلا نجد أن مجلس الأحياء ، الذي يسبق ظهور النظام الجمهوري ، بدأ يفقد أهميته تدريجيا ، بينما ظهر إلى جانبه كما رأينا ، مجلسان آخران هما مجلس المئات والمجلس القبلي ، بل أكثر من هذا فان سلطات هذين المجلسين الأخيرين كثيرا ما كانت تتطابق وتتداخل في كثير من النواحي ، كما ظهر إلى جانبهما مجلس تشريعي آخر هو الجمعية القبلية وهي غير المجلس القبلي السابق الذكر وكانت هذه الجمعية تجتمع بناء على دعوة من القنصل ، وكانت عضويتها من الناحية الرسمية على الأقل ، مفتوحة لكل من طبقتي الأشراف والعامة وان كانت من الناحية العملية تكاد تنطبق على المجلس القبلي سواء من ناحية العضوية أو جوانب النشاط.

أما من الناحية التنفيذية نجد أن التطابق والتداخل يظهران في أكثر من جانب فمنذ قيام النظام الجمهوري **انشغلت رومه إلى حد كبير بالفتوحات سواء في شبه جزيرة ايطالية أو خارجها ، وقد أدى هذا بطبيعة الحال إلى استغراق القناصل في المهام العسكرية ومن ثم كان لابد أن تظهر وظائف يشغلها موظفين يقومون بالمهام المتعلقة بالسلطات المدنية في الدولة.**

وهكذا ظهرت وظيفة القائم على الشئون القضائية (Praetor) وأربع وظائف للقائمين على الشئون المالية (Quaestores) وأربع وظائف للقائمين على الشئون البلدية لمدينة روما Aaediles ووظيفتان للقائمين على شئون الإحصاء (Censores) وكان شاغلا هاتين الوظيفتين الأخيرتين يعينان كل أربع سنوات للقيام بتعداد السكان وإعداد قوائم المرشحين لعضوية مجلس الشيوخ.

وقد كان هؤلاء الموظفون يتدرجون في سلم إداري أدناه هو الوظائف المالية ووظائف البلدية وأعلاه وظائف القضاء و الإحصاء والقنصلية ، ولكن مع ذلك فقد كان اختصاصات هؤلاء الموظفين تتلاقى وتتداخل في بعض الجوانب ، كما أن عمل أي منهم كان معرضا في أي وقت للتدخل أو الاعتراض من جانب واحد أو أكثر من نقباء العامة العشرة.

ولهذا فإن الرومان ، لكي يحلوا أية أزمة تنتج عن هذا التداخل أو التناقض وبخاصة في الأوقات الحرجة ، مثل حالات الغزو الخارجي اضطروا إلى خلق وظيفة جديدة هي وظيفة الحاكم المطلق (الدكتاتور) الذي كان يعينه القنصلان ليتولى السلطة العليا في الدولة لفترة محددة وكانت أحكامه تعلو سلطات كافة الموظفين ورغم أننا لا نقابل في تاريخ رومه ممن شغلوا هذه الوظيفة من حاول أن يستغل سلطته لغير الصالح العام ، إلا أن اضطرار الدولة إلى اللجوء إلى هذا الحل المؤقت بصفة متزايدة. يعني أن الجهاز الإداري للجمهورية كان يضم بين دفتيه متناقضات كثيرا ما كانت تصطدم ببعضها.

.....

المحاضرة الحادية عشر

التوسع الروماني في ايطاليا

روما والاتين :

قبل التحدث عن تطور العلاقة بين روما والاتين تجدر الاشاره إلى أن إقليم لاتيوم كان سهلا ملائما لقيام اتحاد فيدرالي وقد ساعد على ذلك أن الاتين كانوا مكتظين في مساحة ضيقه نسبيا بين التلال والبحر وكان هذا مدعاة لتركيز قوتهم.

لذلك فبعد ما يقل عن عشرين عاما من استقلال روما معاهدة كاسيوس في ٤٩٣ ق.م. بينها وبين مدن لاتيوم وقد نصت هذه المعاهدة على أن يقام السلم بين الرومان ومدن الاتين مادامت السموات والأرض وان يشتركا على قدم المساواة في جميع غنائم الحرب فيتبادل الطرفان المساعدة في حالة الحرب كما نصت أيضا على تبادل حقوق المواطنة أي مبدأ توحيد نظام القانون الخاص فأصبح في وسع أي مواطني مدينة لاتينيه (بما في ذلك روما) أن يبيع أو يشتري أو يمتلك في أي مدينة أخرى وإذا حدث زواج بين طرفين من مدينتين لاتيين فزواجه شرعي بما يترتب عليه حقوق وواجبات.

ولكن كدأب تلك الاتحادات القديمة كانت المدينة القوية بين أعضائه تستطيع بمرور الوقت التدخل في شؤون المدن الأخرى وأن تتبوأ مكانه الزعامة ولا ريب أن روما سرعان ما أحرزت نوعا من الزعامة في سهل لاتيووم بموقعها الممتاز على نهر التيبر ونجاحها في مقاومة الاتروبين. وهكذا رجحت كفتها على المدن الاتينيه الأخرى التي كانت تتعرض لغارات متقطعة من أعداء اقل تحضرا من الاتروبين.

ودخلت روما عددا من الصراعات التي أدت إلي تثبيت مركزها الزعامي في لاتيوم وبدا ذلك بالصراع مع المدينة الاتروبه القديمة الواقعه إلي شمال نهر التيبر وقد استمر الصراع معها ما يزيد على قرن.

وقد امتد هذا الصراع إلي فيدناي وهي مدينة سابينيه شمال روما على التيبر استخدمتها فيي قاعدة للهجوم على روما من تلك الناحية وقد دمر الرومان فيي تدميرا تاما عندما سقطت في أيديهم في عام ٣٩٦ق.م. بعد حصار قالوا انه استمر عشر سنوات كحصار طروادة.

أدى انتصار روما في هذا الصراع الطويل إلي تغيير اسلوب معاملتها لحلفائها اللاتيين فبعد النصر عاملت المدن اللاتينية الأخرى باستعاء مما أثار سخط هذه المدن. وقد أدي ذلك إلى تخلى الاتين عن روما وفي عام واحد التقوا بالرومان عل نهر البا وبعد دخولهم روما ظلوا سبعة شهور يحاصرون الرومان في الكابتيتول حتى استسلم الرومان ودفعوا غرامة حربية قدرها ألف رطل ذهبيا. ثم عادوا بعد ذلك في ٣٦٧-٣٥٨-٣٥٠ ولكن نجح الرومان في صدهم وقد أثار ألغال الرهبة في نفوس الرومان

ولكنهم لم يدمروا روما ولم يحتلوها وإنما اكتفوا بنهبها والانسحاب بنفس السرعة التي جاءوا وتركوا وراءاهم ذكري لم تمحى من نفوس الرومان عبر القرون بما اقترفوه من الرعب والأهوال.

أدى تقاعس الحلفاء عن نصرة روما إلي اتجاه الرومان لتشديد قبضتها على المناطق الواقعة إلي الشمال من روما لكي يتقوا شر هجوم مفاجئ جديد ثم بدؤوا بعد ذلك يصفون حساباتهم مع أعضاء العصبة الاتينيه الذين تخلوا عن روما أثناء محنتها بل ولجأت بعض المدن خلال الأزمة الي الثورة ضد النفوذ الروماني مثل مدينتي تيبور وبرينتسي ولذلك بدأت روما المنتصرة في إذلال حلفائها بصوره مستمرة وفرضت عليهم كثيرا من الفروض التي قبلها الاتين على مضض. ويتضح من احدى المعاهدات التي عقدتها روما مع قرطاجه ٣٤٨ق.م. اقوى دوله بحريه في ذلك العصر أن روما كانت قد فرضت نوعا من التبعية على حلفائها القدامى فنصت المعاهدة على أن تعيد قرطاجة لسيطرة روما أيه مدينة لاتينية متمرده إذا سقطت في يدها.

ورغم مساعدة كمبانيا للاتين فقد انتصرت الرومان انتصار ساحقا في معركة جرت عند جبل فيزوف قرب نابولي الحالية وأعقب ذلك قرار روما بحل العصبة وفرضت على المدن الاتينيه ٣٣٨ ق.م. لونا أخر من العلاقات أصبح بمقتضاه كل مواطن لاتيني يتمتع بالحقوق المدنية أو في روما فقط وبهذا قصرت روما قنوات الاتصال عليها مع كل مدينه وبذلك أصبح للروماني كافه الحقوق في كل المدن الاتينيه بينما كان مواطن أي مدينه لاتينيه لا يتمتع بهذه الحقوق إلا في مدينته وروما.

بدأت روما تؤسس مستعمرات جديدة هذه المستعمرات كانت اما رومانيه أو لاتينيه ولم تكن المستعمرة الاتينيه تتكون بالضرورة من الاتين فقط فقد يكون من بين سكانها رومان أو لاتين أو غيرهم ولكن سكان المستعمرة الاتينيه تتحدد علاقتهم مع روما وحقوقهم على أساس الحقوق الاتينيه أي حق العمل والتعامل والزواج مع الرومان فقط. وبمضي الوقت أصبح تعبير لاتيني وروماني لا يدل على شعب بعينه وإنما على وضع قانوني معين.

امتداد النفوذ الروماني على سهل كمانيا :-

تعرض أهالي كمانيا لهجوم سكان المنطقة الجبليه الوسطي فاستنجدوا بروما ولكن روما توقفت عن مساعدتهم عندما وجدت أن من صالحها أن تفعل ذلك دون النظر إلي صالح أهل كمبانيا ،كان هذا الموقف سببا في انضمام أهل كمبانيا إلى الاتين في صراعهم ضد روما ولكن روما استطاعت أن تخرج أهالي كمبانيا من حلفهم مع الاتين قبل المعركة النهائية وعقدت معهم صلحا منفردا نص على منحهم الحقوق الاتينينه (حق الزواج والتعامل) كما أعطت الحقوق الرومانية لسكان بعض المدن الهامة الرومانيه وكانوا يخدمون في الفرق الحلاربيه وان لم يتمتعوا بالحقوق السياسية وهكذا سيطرت روما على أخصب سهلين في غرب ايطاليا لاتيوم وكمانيا.

الحروب السمنية :

رغم المميزات التي اكتسبتها روما بسيطرتها على سهلي لاتيوم وكمبانيا إلا أن هذه السيطرة فرضت عليها عبء الدفاع عنها ضد عدوان سكان المرتفعات الوسطي المعروفين بالسمنيين وقد رأت روما أنها لا مفر سوف تقع في صراع مع هؤلاء السكان الجبليين بالرغم من أنهم توقفوا عن الإغارة على كمبانيا بسبب دخولهم في صراعات مع أهالي تارنتوم في الجنوب (الذين استعانوا بملوك الإغريق) ولذلك وتحسبا للصراع عقدت روما اتفاقات مع إغريق الجنوب حتى تحصر السمنيين بين حلفاءها في الشمال والغرب وأصدقائها في الجنوب.

صدقت رؤية روما ووقع الصراع مع السمنيين في عام ٣٤٣ فيما عرف بالحرب الأولى ومن عام ٣٢٦ واستمر حتى ٣٠٤ ق.م فيما عرف بالحرب السمنيه الثانية وقد كانت الحرب سجالا بين روما والسمنيين. قامت الحرب السمنيه الثالثه في الفترة من (٢٩٨-٢٩٠ق.م). وقد نجح السمنيون في التحالف خلال تلك الحرب مع الأتروريين والغال وكانت خطتهم ترمي إلي تشتيت جهد الرومان والقضاء على جيوشهم واحدا بعد واحد، ولكن باءت هذه المحاولة بالفشل وهزمتهم روما في موقعة عام ٢٩٥ ق.م

صراع روما وإغريق الجنوب :-

إن نجاح روما في صراعها السابق بالاضافه إلي عدم اطمئنانها إلي سلامتها دفعاها الي مواصله الفتح من جديد فخيرت مدن توريای ولكرى وكورتونا التحالف مع روما. اما تارنتوم فكان من الضروري أن تصطدم بروما المتطلعة للتوسع والقوة.

وعندما نشب الصراع بين روما وتارنتوم استنجدت الأخيره ببيرهوس فعبر إليها على رأس قوة من عشرين ألف مقاتل وبدأ عملياته بانتصاره على الرومان عند مدينة هراقليا في عام ٢٨٠ ق.م.

رفض الرومان التفاوض معه رغم هزيمتهم طالما بقيت أقدامه تطأ ارض ايطاليا عندئذ اتجه شمالا حيث تلاقي مع الرومان عند اسكاليوم في ابوليا وقد حقق نصرا في هذه المعركة ولكن خسائره كانت كبيره جدا مما جعله غير ذي جدوى. فاتجه الى صقليه لإنقاذها من هجوم قرطاجي كبير كان يحاصرها.

نجح بيرهوس في الاستيلاء على جميع أملاك القرطاجيين في صقليه فيما عدا مدينة ليليبا يوم. وصارت قرطاجه تسعي للصلح مع بيرهوس، الذي غادر ايطاليا وعاد إلي بلاده تاركا روما أقوى مركزا مما كانت عليه أما تارنتوم فقد سقطت بعد ذلك في أيدي الرومان دون حرب.

وإذا نظرنا إلي ايطاليا خلال القرن الثالث فإننا سوف نلاحظ أن جميع مدن ايطاليا كانت ترتبط بمعاهدات مع روما ولا ترتبط أي منها مع الأخرى بمعاهدات مماثله لقد كان لكل مدينة حكومتها

وقوانينها ولكنها تضع جميع مواردها العسكرية تحت تصرف روما كما أنشأت روما عديدا من المستعمرات العسكرية تحت تصرفها والعديد من المستعمرات العسكرية للسيطرة على المراكز الهامة في ايطاليا ولم يجمع هذه المدن ويراعي شئونها أي مجلس اتحادي ولكن مجلس الشيوخ الروماني هو الذي كان يقوم بهذا العمل وهكذا نجد أن روما اتخذت موقفا زعاميا بالنسبة لايطاليا كلها بما فيها من مجموعات الشعوب وكان تحت تصرفه الرومان في النهاية قوة بشريه هائلة استطاعوا عن طريقها أن يسيطروا على كافة أرجاء حوض البحر المتوسط.

السيادة الرومانية على حوض البحر المتوسط

أولاً: الصراع بين روما وقرطاجة والسيطرة على غربي المتوسط:

المعروف أن علاقات روما وقرطاجة كانت فيما مضى من قرون تتسم بالود والصداقة والمصالح المتبادلة ولكن اختلفت المصالح، فروما التي أطلت حديثا بأملاكها على مضيق مسانا رأت الوجود القرطاجي المتزايد في صقلية خطرا عليها، كما أن قرطاجة كانت تسعى إلى فرض نفوذها على ما بقى خارج هذا النفوذ من مدن يونانية في صقلية وهي بذلك كانت تنفذ سياسة قرطاجية ثابتة بفرض نفوذها على طريق التجارة في غرب البحر المتوسط وطرد المنافسين من هذه المناطق.

وهكذا بدا واضحا أن تصادم القوتين الكبيرتين كان امراً لا مفر منه. قامت الحرب الأولى على اثر احتلال مجموعة من المرتزقة الايطاليين لمدينة مسانا واستعد هيرون حاكم سيراكوز لمحاربتهم فلجئوا إلى كل من روما وقرطاجة وأسرعت قرطاجة إلى احتلال المدينة فاستنجد أهل مسانا بالرومان ونجحوا في نفس الوقت في طرد القرطاجيين من المدينة.

وانتهت الجولة الأولى من الحروب البونية بالصلح بين القوتين المتناحرتين، في ٢٤١ق. واستولت روم بمقتضى هذا الصلح على جزيرة صقلية وجعلت منها أول ولاية رومانية.

واستولى الرومان بعد ٣ سنوات على جزيرتي كورسيكا وسردينية اللتين كانتا تدخلان في دائرة نفوذ قرطاجة، الأمر الذي تسبب في اندلاع الحرب البونية الثانية بين روما وقرطاجة.

وقد **استطاع القائد الأفريقي هانيبال أن يلحق بالرومان في الأشواط الأولى من الحرب الثانية هزائم ساحقة فى موقعة كاناى.** وقد كان **هنيبال واحداً من أعظم القادة العسكريين واخطر عدو عرفته روما** . وعند انتخابه قائدا لقوات قرطاجة في أسبانيا استطاع أن ينشئ في أسبانيا قاعدة عوضت القرطاجيين عما فقدوه في صقلية . كما ضم إلى جيشه صفوة المقاتلين الأسبان وعقد أواصر الصداقة مع قبائل الغال التي كانت تسيطر على الممرات عبر جبالالألب .

ولكن تمكن القائد الروماني سكيبيو بين ٢١٠ و ٢٠٦ق. م. أن يجبر القرطاجيين على التراجع من أسبانيا ، ثم تبعهم إلى شمال افريقيا حيث استطاع أن يلحق الهزيمة النهائية بقوات هانيبال في موقعة زامه في

٢٠٢ق. م. التي اضطرت قرطاجة أمامها إلى قبول شروط للسم فرضتها روما عليها على حساب السيادة القرطاجية في السنة التالية مباشرة.

: بعد مرور خمسين عاما من انتهاء الحرب الثانية مع قرطاجة عندما وقع القرطاجيون في خطأ بسيط في تطبيق أحد بنود السلم الذي فرضة الرومان في ٢٠١ ، قام الرومان بشن هجومهم الذي عرف بالحرب البونية الثالثة (١٤٩ – ١٤٦ق. م) وحاصروا مدينة قرطاجة واستولوا عليها ودمروها نهائياً ثم باعوا من تبقى من سكانها في أسواق النخاسة وهكذا تحولت أراضي قرطاجة (تونس الحالية) إلى ولاية رومانية تحت اسم " أفريقيا ".

أدت الحروب التي قامت بين روما وقرطاجة إلى القضاء على قوة قرطاجة وإقامة ولاية افريقية فحسب كما أدت أيضا، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، إلى سيطرة روما على القسم الغربي للبحر المتوسط حيث سيطرت على صقلية وكورسكيا وسردينيا نتيجة الحرب الأولى كما سيطرت على منطقة اسبانيا التي كانت تابعة لقرطاجة خلال الحرب الثانية بالإضافة إلى ما حققته من وجود في شمال أفريقيا التي سقطت في يديها منطقة تلو الأخرى.

كذلك استطاع الرومان في أثناء الحرب الثالثة أن يضعوا أقدامهم في غالة عن طريق تحالف تم بينهم وبين مدينة ماسيلية طلبت بمقتضاه من روما في ١٢٥ق. م. مساعدتها ضد هجمات القبائل الغالية الواقعة إلى شمالها. وقد مدت إليها روما يد المساعدة وانتهى الأمر إلى سيطرة الرومان على القسم الشرقي للمنطقة التي تعرف الآن بفرنسا ، وأصبحت المنطقة ولاية أخرى من الولايات الرومانية.. وهكذا لم يأت عام ١٢٠ق. م. حتى كان القسم الغربي للبحر المتوسط قد أصبح يدين بالتبعية والولاء لروما.

.....

المحاضرة الثانية عشر

سيطرة روما على شرق البحر المتوسط

كان الشرق الهللينستى قرب نهاية القرن الثالث ق . م . يضم عددا من الكيانات السياسية متفاوتة القوة أهمها مصر تحت حكم البطالمة (٣٢٣ – ٣٠ ق . م .) ومقدونيا تحت حكم الانتيجونيين

(٢٧٩ – ١٦٨ ق . م) والمملكة السليوقية وكانت تضم بلاد مابين النهرين والساحل السورى وبلاد الفرس (٣١١ – ٦٤ ق . م .) بالإضافة إلى بعض الممالك الصغيرة التي قامت في آسيا الصغرى، مثل مملكة بنطس على البحر الأسود، وبرجاموم التي قامت في الجزء الغربي من آسيا الصغرى.

نتج هذا الواقع السياسى عن تمزق إمبراطورية الاسكندر المقدونى الذى فتح الباب أمام حضارة العصر الهللينستى التى نتجت عن امتزاج المؤثرات الحضارية الإغريقية بالعناصر الحضارية الشرقية

عاشت هذه الدول تتطاحن فيما بينها وتحاول كبراها التوسع على حساب صغراها أو أن تستعملها ضد أعدائها وقد أدى واقع التمزق الذى عاشته دول العالم الهللينستى إلى تمهيد الطريق أمام روما لكى تسيطر عليها واحدة تلو الأخرى .

تدخل روما فى الشرق الهللينستى :

رغم انهماك روما في صراعها ضد قرطاجة إلا أن علاقاتها ومصالحها مع شرق البحر المتوسط قامت واتسعت والمعروف أنها استقبلت سفراء من مصر وكانت سفنها تحمل التجارة بينها وبين السواحل اليونانية أثناء الحرب الثانية مع قرطاجة .

لقد تزايد هذا الاهتمام الروماني بشرق البحر المتوسط وما يجري على شواطئه مع تزايد نفوذها السياسي في المنطقة .

كان تدخل روما في شئون العالم الهللينستى وتزايد هذا التدخل إيذانا ببداية فتره جديدة من تاريخ هذا العالم الذي شهد رقابة لصيقة من الرومان للقوى الهللينستيه المختلفة. وفي ظل هذه الرقابة انقسم العالم الهللينستى في ذلك الوقت إلى ثلاثة مجموعات لم يكن بينها اتصال مباشر المجموعة الأولى ضمت مقدونيا مع اليونان والمجموعة الثانية أسيا الصغرى والمجموعة الثالثة كانت تضم مصر وسوريا .

بالنسبة للمجموعة الأولى فقد أجبرت روما مقدونيا على ترك طموحاتها في الحكم اليونان والسيطرة على بحر إيجا وأصبحت هذه الآمال مجرد أحلام غير قابله للتحقيق ،فقد كانت علاقة مقدونيا بروما هي الشغل الشاغل للملوك المقدونيين هدفها التخلص من ألقبضه الرومانية القوية. وبالطبع أدت محاولات مقدونيا إلى اشتعال الحرب مع روما مره ثانيه عندما حاول بريسيوس الذي خلف فيليب الخامس على العرش التقرب من اليونان بهدف توحيد الجهد ضد روما. فرأت روما أن برسيوس قد جاوز الحد المسموح له فقامت الحرب المقدونية الثالثة التي انتهت بهزيمة ساحقه للمقدونيين في بدنا pydna (١٦٨ق.م.) وقد تحولت مقدونيا بعد هذا الحدث بعدة سنوات إلى ولاية رومانيه.

أما بلاد اليونان فقد سعدت لفترة بإعلان الرومان (إعلان فلامنيوس) عن حريتهم ، وقد سعت القوى الكبرى داخل بلاد اليونان – الايتوليون والآخيون واسبرطة – إلى محاوله توسيع نطاق حلف كل منهم بهدف ضم أو السيطرة على كل بلاد اليونان، ولكن المدن الصغيرة استاءت من محاولات هذه القوى وأسرعت دائما بالشكوى إلى روما. وقد انتهى الأمر في النهاية إلى تفريغ استقلال الإغريق من أي معنى حقيقي له ، وأصبح الإغريق خاضعين لحماية رومانيه مستترة.

وأعلنت روما الحرب بعد ذلك على اسبرطة وتدخلت روما بعنف ودمرت مدينه كورنثا العتيدة في عام١٤٦ ق. م ، وهكذا أخضعت بلاد اليونان بصوره نهائية وأصبحت هذه المدن مجرد جزء من ولاية مقدونيا الرومانية (١٤٥ ق. م .) وهكذا انتهى الوجود السياسي المستقل لمقدونيا وبلاد اليونان .

أما المجموعة الثانية التي تركزت في أسيا الصغرى فقد ماثلت الأوضاع فيها الأوضاع في مقدونيا وبلاد اليونان. فقد كانت تضم أسيا الصغرى ممالك كبيره وأخرى صغيره ومدن مستقلة بدرجات متفاوتة وكانت أقوى الممالك وأكبرها هي مملكة برجاموم ، ولكن استقلال وقوه برجاموم كانا رهنا بطاعة ملوكها للرومان طاعة عمياء . وقد قابل مجلس الشيوخ الروماني أي تصرف استقلالي هناك باستياء شديد وكانت كل الوحدات السياسية في آسيا الصغرى تحس مدى ثقل اليد الرومانية القوية على حريتها ولم يكن أمام هذه الدول من طريق لتغيير هذا الوضع سوى الحرب.

وقد اتبعت روما هناك سياسة التوازن التي لا تسمح لأي دوله في آسيا الصغرى بأن تصل بقوتها إلى حد تصبح فيه بغير منافس محلى لان هذا الوضع يعنى خطرا محتملا على الوجود الروماني نفسه .

لم يكن أمام هذه الدول المحلية من شاغل سوى الأمور المحلية كمحاولة دوله دولة أن تمد حدودها على حساب جارة لها أو عمل دولة أن تضم مدينه أول أكثر من المدن اليونانية المستقلة في آسيا الصغرى ، وكثيرا ما كانت تؤدي هذه الأطماع الصغيرة إلى نشوب حروب بين هذه الدول .

هذه الحروب كانت عقيمة النتائج حيث كانت لا تؤدي إلى حل أي مشكله حلا جذريا فقد كانت روما تتدخل لمنع وقوع النصر الكامل أو الهزيمة للقوي المتصارعة هناك.

وكانت أكبر مدن أسيا الصغرى هى برجاموم التي كان دورها يتلخص في كونها عصا رومانيه لتأديب ملوك آسيا الصغرى، ولكن سرعان ما انتهى هذا الدور فقد بدأت روما تعامل برجاموم بقسوة بعدما ظهر من تعاطفها مع مقدونيا أثناء الحرب المقدونية الثالثة.

ومع ذلك لم يكن أمام برجاموم إلا أن تبقى تابعه لروما حتى أن ابالوس الثالث بن بومنيس أقدم على خطوه غيرت كثيرا من الخريطة السياسية لأسيا الصغرى ، فأوصى بمملكته في عام ١٣٣ق.م. للشعب الروماني وهكذا فقدت برجاموم استقلالها وصارت ولاية رومانيه.

الحدث المحوري في آسيا الصغرى الهلينستيه بعد سقوط برجاموم كان حرب مثريداتيس الرابع ملك بونطس ضد روما والذى انتهى بانتصار الرومان و تحول آسيا الصغرى بالتدريج إلى عدد من الأقاليم والمحميات الرومانية وقد بقيت هذه المحميات مستقلة ما رغبت روما في ذلك .

أما المجموعة الثالثة من دول العالم الهلينسيتى فكانت تضم مصر والدولة السليوقية ويبدو ان روما في ذلك الوقت اكتفت بعزل كل من المملكتين عن بحر إيجا وبلاد الإغريق وفرضت عليهما الابتعاد عن تقرير سياسة البحر المتوسط ومن ثم أصبحتا غير ذات ضرر عليها ولكن روما سرعان ما تحولت عن هذه السياسة واتبعت سياسة التدخل المتزايد في شئون كل من الدولتين (البطلمية فى مصر والسليوقية فى سوريا) وأصبح التدخل المستمر لروما في المسائل الداخلية لكل الدول الهللينستيه نوعا من الروتين المعتاد.

سعى أنطيوخس إلى توحيد الدولتين الهلينستيتين الباقيتين في سوريا ومصر، ولكنه فشل فقد كان تاريخ سويا في تلك الفترة خليطا من الحروب الأهلية بين أفراد من البيت المالك وكذلك بعض المغامرين كما حاول عدة مرات استعاده المملكة السليوقية سيادتها على مناطق معينه كانت كثيرة التمرد مثل فلسطين التي استقلت أخيرا . بلاضافة إلى الجهود اليائسة لاستعاده ميزوبوتاميا من البارثيين وإيقاف نمو المملكة الأرمينية . وقد انتهت هذه المملكة السليوقية بالخضوع للرومان سلما في عام ٦٤ق. م.

وفى الدولة البطلمية فى مصر تطور الوضع بالنسبة لروما من مرحلة العلاقات السلمية إلى مرحلة التدخل السياسي انتهائا بالتدخل العسكرى لروما فى موقعة أكتيوم ٣١ ق.م. والتى بمقتضاها أصبحت مصر ولاية رومانية.

وهكذا سقطت آخر ممالك العالم الهللينستي في أيدي الرومان وتحولت إلى ولاية أصبحت روما بحق أكبر قوة في البحر المتوسط تسيطر على الأمور في هذا الحوض.

بعض مظاهر الحضارة الرومانية

تعتبر الحضارة الرومانية إحدى الحضارتين الرئيسيتين اللتين ازدهرتا في حوض البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة.(الحضارة الرئيسية الأخرى هي الحضارة اليونانية). نشأت بنشوء مدينة روما وبسيطرتها على أواسط إيطاليا خلال القرن الخامس قبل الميلاد، واتسعت رقعتها بقيام الإمبراطورية الرومانية. واستمد الرومان عناصر حضارتهم من الإتروريين واليونان والمصريين وغيرهم وأنشئوا من هذه العناصر وحدة متميزة.

ولعل من أبرز ما يميز الحضارة الرومانية عناية أصحابها بشق الطرق، وإنشاء القنوات، وإقامة الجسور، وتدوين الشرائع، وعنايتهم - إلى ذلك - بفن العمارة . ومن أهم مقومات الحضارة الرومانية أيضا الأدب اللاتيني ويعتبر سقوط روما عام ٤٧٦ م نهاية عصر الحضارات القديمة .

اشتهرت الحضارة الرومانية بتقليدها لمظاهر الحضارة الإغريقية فأقاموا المسارح والمدرجات والجسور والقناطر والمنازل وبرعوا في نحت التماثيل والصور، وازدهر الأدب الكوميدي فيها.

ومن الملامح البارزة سلبا أو إيجابا في الحضارة الرومانية هو التعليم الروماني ووضع المرأة والقوانين الرومانية ، هذا بالإضافة إلى العمارة والنحت والفسيفساء. ويأتي القانون الروماني على رأس أبرز ملامح الحضارة الرومانية.

القانون الروماني

كان القانون أخص خصائص الروح الرومانية، وأبقى مظهر من مظاهرها وكانت روما مضرب المثل في النظام كما كانت بلاد اليونان مضرب المثل في الحرية.

وقد خلفت لنا روما شرائع وتقاليد إدارية كانت أسس النظام الاجتماعي، كما خلفت بلاد اليونان الديمقراطية والفلسفة اللتين كانتا أساس الحرية الفردية. وسايرت الشرائع الإمبراطورية في نموها واتساع نطاقها التطور والتنوع فى عناصر سكانها، فكانت كلما امتدت رقعة الإمبراطورية لاحقتها القوانين إلى الحدود الجديدة، وتطلب تعليم رجال القانون، وإرشاد القضاة، وحماية المواطن من الأحكام الظالمة غير المشروعة، وتطلب هذا تنظيم الشرائع وصياغتها في صورة مرتبة يسهل معرفتها والوصول إليها.

ويعود الفضل إلى القرنين الثاني والثالث من التاريخ الميلادي في وضع القوانين الرومانية في الغرب في صورتها النهائية- وهو عملاً لا يقل خطراً عن صياغة العلم والفلسفة في بلاد اليونان.

وفي هذا المجال أيضاً كان قيصر هو الذي حدد الهدف المقصود، ولكن الجهود الحقيقية التي بذلت لتحقيق هذا الهدف لم تبدأ بالفعل إلا في أيام هدريان(١١٧ م)؛ فقد جمع هذا حوله طائفة من فقهاء القانون وألف منهم مجلسه الخاص، وكلفهم بإصلاح شرائع روما وتنسيقها .

وقد أعلن الرواقيون جهرة أن القوانين يجب أن تتفق مع المبادئ الخلقية القويمة، وأن الجريمة كامنة في نية المرء لا في نتيجة عمله. وقد أمر أنطونيوس، وهو ثمرة من ثمار المدرسة الرواقية، أن يفسر الشك لمصلحة المتهم، وأن يظل الإنسان بريئاً حتى تثبت إدانته وهما مبدآن من أرقى المبادئ في قوانين البلاد المتحضرة.

وتناول القانون الروماني أوجه عديدة للمجتمع مثل :- قانون الأحوال

- قانون الملكية الشخصية

- قانون المرافعات

- قانون الأمم .

ويعتبر القانون الروماني من أثمن ما ورثناه من العالم القديم.

المحاضرة الثالثة عشر

مراجعة عامة

تأثير حضارات الشرق الأدنى على الحضارة اليونانية

- **التأثر من حضارات الشرق الأدنى :**
- مصر القديمة : الطب – التشريح – النحت – عمارة المعابد
- وادي الرافدين : الرياضيات – الأدب الملحمي – الأساطير
- سوريا : صناعة الزجاج – تأسيس المدن – المعابد الضخمة – الأبجدية
- **الأثر الذي تركوه والتطوير :**
- أفكار الفلاسفة

- الفلك – الرياضيات - الطب

- جغرافية بلاد اليونان

- البحر

- الجبال والأنهار

- التربة والطقس

- ٣ – مصادر تاريخ اليونان

- أولا : المصادر الأدبية :

- أ – المصادر الكتابية المباشرة :

- ب – المصادر الكتابية غير المباشرة (الأدب)

- ثانيا : المصادر الأثرية والنقوش

٢ - الحضارة الموكينية :

- الشكل السياسي

- الوضع الاقتصادي: الزراعة – الصناعة – التجارة

- الفن الموكيني

- انهيار حضارة موكيناي

١ – الحضارة المينوية :

- مظاهر حضارة كريت :

١ – نظام الحكم

٢ – مجتمع كريت

٣ – الحياة الاقتصادية : زراعة – صناعة – تجارة

٤ – ديانة كريت

٥ – العلاقات الخارجية

٦ – الفن الكريتي

- سقوط كنوسوس وانهيار حضارة كريت

- هوميروس
- الإلياذة - الأوديسيا
- المجتمع اليوناني من خلال ملاحم هوميروس.
- **النظام السياسي :**
- **الوضع الاقتصادي :**
- **الشكل الاجتماعي :**
- **الحياة الدينية والاساطير.**

١ – ظهور نظام دولة المدينة

٢ – تطور النظم السياسية :

- **النظام الملكي**
- **النظام الأرستقراطي**
- **النظام الأوليجراكي (نظام حكم الأقلية)**
- **التطور إلى الديمقراطية**
- **حكم الطغاة والطاغية**
- **نهاية الطغاة وظهور الديمقراطية**

أولا : إسبرطة :

١ – تأسيس إسبرطة

٢ – المجتمع الإسبرطي

٣ – النظام الاجتماعي

٤ – النظام السياسي

ثانيا : أثينا :

١ ــ النظام السياسي

٢ ــ النظام الاجتماعي

- **الحروب الفارسية :**

١ ــ تأسيس الإمبراطورية الفارسية وتوسعها

٢ ــ الثورة الأيونية

٣ ــ موقعة ماراثون

٤ - موقعة ثرموبيلاي

٥ ــ موقعة بلاتيا

- **الإمبراطورية الأثينية :**

- حلف ديلوس

- **الحروب البلوبونيزية**
- **انهيار نظام دولة المدينة**

السيطرة المقدونية ونهاية العصر الهلينى

- **فيليب المقدونى**
- **الاسكندر الاكبر**

المحاضرة الرابعة عشر

مراجعة عامه

- جغرافية شبة جزيرة إيطاليا
- **الجبال:** السلسلتان الجبليتان الهائلتان (الألب والأبنين)
- **التربة :** السهول الشمالية تصل إليها الإمدادات المائية الكافية لقربها من جبال الألب، كميات من الطمي الذي تنحته هذه الروافد أثناء فيضانها في الشتاء.

- **البحر** :كان لهذين العاملين ـ قلة التعاريج وقلة الرياح المواتية ـ أثرهما الظاهر في تأخر دخول إيطالية ميدان النشاط البحري بالمقارنة ببلاد اليونان.

- **أنشأت مدينة روما** على مجموعة من التلال لذالك عرفت بمدينة التلال السبعة. موقعها على نهر التيبر كان أفضل موقع استراتيجي في ايطاليا كلها على النحو التالي:.

- فهي تقع في قلب شبة الجزيرة

- كان اتصالها بالبحر ميسورا عن طريق البر والنهر

- كانت اتصالاتها إلى وسط ايطاليا سهلة عن طريق وادي التيبر

- بعدها النسبي عن البحر جعلها في مأمن من غارات القراصنة.

- **إقليم لاتيوم واتروريا**

- بدأت روما تاريخها كنقطة دفاع متقدمة عن الشعب اللاتين

مميزات موقع مدينة روما:فهي تقع في قلب شبة الجزيرة

- كان اتصالها بالبحر ميسورا عن طريق البر والنهر

- كانت اتصالاتها إلى وسط ايطاليا سهلة عن طريق وادي التيبر

- **نشأت روما وقيام النظام الملكي بالانتخاب** يتمتع الملك بسلطات سياسية ودينية وقضائية فهو القائد الأعلى للجيش

- الأسرة : وتضم كل أفرادها وأيضا العبيد

- <u>الاقتصاد:</u> قام الاقتصاد الروماني في العصر الملكي على الزراعة.

- <u>الديانة:</u> تأثر بالحضارة اليونانية

- <u>الطبقات الاجتماعية:</u>

- **قيام الجمهورية الرومانية وصراع الطبقات**

- القنصلان لمدة عام بدلا من ملك منتخب مدى الحياه

- اتخذ صراع الطبقات في رومه طريقاً مخالفاً لما حدث في اليونان فقد صار في طريق سلمي .

- النقباء: نقباء العامة

- قانون اللوائح الاثنا عشر" كسبا كبيرا بالنسبة للعامة الذين أصبحوا الآن يعرفون مالهم وما عليهم ومن ثم ينتبهون لأي غبن يقع عليهم من هذه الناحية.

التوسع الروماني في ايطاليا

- امتداد النفوذ الروماني على سهل كمانيا
- الحروب السمنية : سكان المرتفعات الوسطي المعروفين بالسمنيين وقد رأت روما أنها لا مفر سوف تقع في صراع مع هؤلاء السكان الجبليين بالرغم من أنهم توقفوا عن الإغارة على كمبانيا
- صراع روما وإغريق الجنوب
- السيادة الرومانية على حوض البحر المتوسط
- قرطاجة والحروب البونية
- **سيطرة روما على شرق البحر المتوسط**
-

كان الشرق الهللينستي قرب نهاية القرن الثالث ق . م . يضم عددا من الكيانات السياسية متفاوتة القوة أهمها مصر تحت حكم البطالمة (٣٢٣ – ٣٠ ق . م .) ومقدونيا تحت حكم الانتيجونيين (٢٧٩ – ١٦٨ ق . م) والمملكة السليوقية وكانت تضم بلاد مابين النهرين والساحل السوري وبلاد الفرس (٣١١ – ٦٤ ق . م .) بالإضافة إلى بعض الممالك الصغيرة التي قامت في آسيا الصغرى، مثل مملكة بنطس على البحر الأسود، وبرجاموم التي قامت في الجزء الغربي من آسيا الصغرى.

- **تدخل روما في الشرق الهللينستي :**

بعض مظاهر الحضارة الرومانية

القانون الروماني

كان القانون أخص خصائص الروح الرومانية، وأبقى مظهر من مظاهرها وكانت روما مضرب المثل في النظام كما كانت بلاد اليونان مضرب المثل في الحربة.

ويعود الفضل إلى القرنين الثاني والثالث من التاريخ الميلادي في وضع القوانين الرومانية في الغرب في صورتها النهائية- وهو عملاً لا يقل خطراً عن صياغة العلم والفلسفة في بلاد اليونان.

وفي هذا المجال أيضاً كان قيصر هو الذي حدد الهدف المقصود، ولكن الجهود الحقيقية التي بذلت لتحقيق هذا الهدف لم تبدأ بالفعل إلا في أيام هدريان(١١٧ م)؛ فقد جمع هذا حوله طائفة من فقهاء القانون وألف منهم مجلسه الخاص، وكلفهم بإصلاح شرائع روما وتنسيقها .

وقد أعلن الرواقيون جهرة أن القوانين يجب أن تتفق مع المبادئ الخلقية القويمة، وأن الجريمة كامنة في نية المرء لا في نتيجة عمله. وقد أمر أنطونيوس، وهو ثمرة من ثمار المدرسة الرواقية، أن يفسر الشك لمصلحة المتهم، وأن يظل الإنسان بريئاً حتى تثبت إدانته وهما مبدآن من أرقى المبادئ في قوانين البلاد المتحضرة.

وتناول القانون الروماني أوجه عديدة للمجتمع مثل :- قانون الأحوال

- قانون الملكية الشخصية - قانون المرافعات - قانون الأمم .

ويعتبر القانون الروماني من أثمن ما ورثناه من العالم القديم.

.....